OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 08/ 02/ 2023
تاريخ القبول: 05/ 04/ 2023

مجلة الآداب

الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة

د. أماني محمد بن محمد قليوبي *
amqaluobi@uqu.edu.sa

ملخص:

هدف البحث إلى تسليط الضوء على الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة، وإبراز دوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والطريقة الوثائقية. ثم جاءت النتائج والتي كان من أهمها: أن وقف عين زبيدة كان مشروعا مبتكرا يلتزم بمعايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية؛ (الأصالة، والنفع والإحسان، والحداثة والابتكار، وتلبية الحاجات الاجتماعية، والفاعلية والكفاءة). وأن الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة له دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بلاد الحرمين بكل أبعادها: الاقتصادية والبيئية والاجتماعية. ومن ثم أوصى البحث بضرورة النهوض بوقف عين زبيدة وتطوير حوض الوادي وروافده والحد من تدهوره البيئي والعمل على إقامة مشاريع تنموية جديدة مرتبطة به. لإحياء دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لخدمة الحجاج والمعتمرين كما كانت حتى وقت قريب.

الكلمات المفتاحية: الابتكار الاجتماعي، التنمية المستدامة، عين زبيدة، منظور التربية الإسلامية.

* أستاذ الاصول الإسلامية للتربية المشارك - قسم التربية الإسلامية والمقارنة - كلية التربية - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: قليوبي، أماني محمد بن محمد، الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع3، 2023: 470-512.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 08/02/2023
Accepted: 05/04/2023

مجلة الآداب

An Islamic Education Perspective of Social Innovation and Its Role in Achieving Sustainable Development Goals in the Ayn Zubaydah *Waqf* (Endowment)

Dr. Amani Muhammad Bin Muhammad Qaluobi *

amqaluobi@uqu.edu.sa

Abstract:

The aim of this study is to shed light on social innovation in the Ayn Zubaydah Endowment and highlight, from an Islamic Education perspective, its role in actualizing sustainable development goals. The descriptive documentation approach was followed in the study. The study findings showed that Ayn Zubaydah Endowment was an innovative project, adhering Islamic education perspective of social innovation standards, including (authenticity, benefit and excellence, modernity and innovation, meeting social needs, effectiveness, and efficiency). It was revealed that social innovation in Ayn Zubaydah Endowment played a significant role in achieving sustainable development goals in the land of the Two Holy Mosques in all its: economic, environmental, and social dimensions. The study recommended the need to revitalize Ayn Zubaydah Endowment, develop the valley basin and its tributaries, and mitigate its environmental degradation, while working on construction of new relevant development projects, reviving this holy place role in realizing sustainable development goals to serve pilgrims and Umrah performers, as it has been in the recent past.

Keywords: Social innovation, Sustainable development, Ayn Zubaydah, Islamic education Perspective.

* Associate Professor of Islamic Education Fundamentals, Department of Islamic and Comparative Education, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al- Qaluobi, Amani Muhammad Bin Muhammad, An Islamic Education Perspective of Social Innovation and Its Role in Achieving Sustainable Development Goals in the Ayn Zubaydah *Waqf* (Endowment), Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 3, 2023: 470 -512.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author. *

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i3.1596

مقدمة:

يشهد العالم اليوم العديد من التحديات في كافة المجالات، على الصعيدين المحلي والعالمي، مما يستلزم العمل على مواجهة تلك التحديات من خلال التحول إلى مجتمع تترابط فيه ثلاثية العلم، والتكنولوجيا، والتنمية البشرية، والعمل على إيجاد حلول مبتكرة تعمل على تحسين المجتمعات وتطويرها. وفي ظل عجز الابتكارات التكنولوجية عن التغلب على التحديات الاجتماعية والأزمات العالمية، توجه الاهتمام نحو الاستفادة من إمكانات العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ لتوليد الحلول الابتكارية فيما عُرِف بالابتكار الاجتماعي.

وقد جاء الابتكار الاجتماعي ليشكك في الهياكل والسياسات التي لم تكن قادرة على القضاء على المشاكل المتكررة، مثل الأوبئة العالمية، وعدم المساواة الاجتماعية، وتغيرات الطقس، وغيرها من المشكلات الاجتماعية المتعددة. ومن ثم ينظر إلى الابتكار الاجتماعي على أنه وسيلة فعالة لحل المشكلات الاجتماعية، حيث يتعامل مع التغيرات في السياق الاجتماعي، والأنظمة الاجتماعية الجديدة[1].

ويُعد الابتكار الاجتماعي أحد أهم أبعاد التنمية المستدامة، كما يعد أداة لتقدم المجتمعات، ووسيلة للنهوض بها، لاسيما في العصر الحالي، والذي تتولد فيه القيمة المضافة، والثروة من الإبداع العقلي، ومن ثم فإنه لم يعد خيارًا وإنما أصبح ضرورة للدول والمجتمعات لتعزيز موقعها على خريطة العالم الاقتصادي، وتقوية تنافسيتها، فضلًا عن دوره الفعال باعتباره أحد محركات النمو الاقتصادي، وتحسين الإنتاجية، والتحول نحو اقتصاد المعرفة.

ولقد أولت المملكة العربية السعودية الابتكار الاجتماعي في مجالات متعددة اهتمامًا بالغًا، وجعلته المحور المحرك في القطاع الثالث الذي تعتمد عليه رؤية 2030 في تنمية المستقبل واستدامته. كما سعى برنامج التحول الوطني نحو تمكين الابتكارات الاجتماعية على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي، بالإضافة لإنشاء مراكز ووحدات للابتكار الاجتماعي في العديد من الجامعات السعودية كجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود.

ومن جانب آخر استحوذ مفهوم التنمية المستدامة خلال العقود الماضية على اهتمام العالم، حيث عُقدت من أجله المؤتمرات، والندوات. وفي عام 2015 اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، ضمن أجندة أهداف التنمية المستدامة 2030، كما

تُعرف أيضًا بالأهداف العالمية؛ باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030[2].

وبالنظر لتوجيهات التربية الإسلامية نجدها تؤكد على ابتكار الحلول للمشكلات المجتمعية، والاستفادة من قدرات أفراد المجتمع وخبراتهم في تقديم الحلول الابتكارية للمشاكل أو الأزمات التي تعترض مجتمعهم. والنماذج في التربية الإسلامية كثيرة لابتكارات اجتماعية ساهمت في استدامة المصالح العامة؛ منها الوقف الإسلامي الذي أشار إليه بودلامة (2019) من أنه يتلاقى مع الابتكار الاجتماعي في مجموعة من الثوابت فكلاهما يعمل على توفير احتياجات المجتمع، وإحداث التحسين والتغيير الإيجابي المستدام.

ويُعد وقف عين زبيدة من أشهر الأوقاف الإسلامية، وهو مشروع تجلت فيه خواص الابتكار الاجتماعي؛ حيث ظهرت في هذا المشروع سمات الجدة، والأصالة، ومواكبة التغيرات، والرغبة في تحقيق النفع للمجتمع، والتكافل الاجتماعي، ودعم التنمية الاجتماعية. "وقد تم إنشاء عين زبيدة في بيئة هي أحوج ما تكون إليها، وظل ماؤها يحقق الغرض من إنشائها منذ أن أنشت وحتى العصر الحديث، على مدار ألف ومائتي عام، حيث وفرت الماء ونقلته من الحل إلى الحرم، كما تم وقف عدة أوقاف على تلك العين من أجل صيانتها وإصلاح ما بها من عطب، وما قد يطرأ عليها من معوقات"[3]، ومن ثم كانت تلك العين مصدرًا من مصادر الابتكار الاجتماعي التي ساهمت في تحقيق التنمية المستدامة.

وبناءً على ما سبق يتضح أن الفكر الاجتماعي الذي يُنتج الابتكار الاجتماعي مسئولية الجميع من أفراد، ومؤسسات، وحكومات. ويرتبط الابتكار الاجتماعي بالتنمية الشاملة، والتنمية المستدامة، ولأن الإسلام حرص على السعي إلى المصلحة العامة، وإلى التكافل الاجتماعي، ورغب فيه، فقد جاءت فكرة البحث الحالي للتعرف على الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة.

مشكلة البحث:

تزايد الاهتمام العالمي بالابتكار الاجتماعي في كل من الخطابات العامة والأكاديمية، لسعيه في تهيئة بيئة ابتكارية من أجل الوصول إلى حلول مبتكرة تساعد في التصدي للمشكلات، والرفع من كفاءة وفاعلية المؤسسات الاجتماعية، واستدامتها، واستثمار جهود أفراد المجتمع، بالشكل الأمثل،

والاستفادة من خبراتهم، ومعارفهم، في معالجة المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، لتحقيق التنمية المستدامة[4].

وأشارت العديد من الدراسات كدراسة كل من[5]، إلى أن الابتكار الاجتماعي أحد المجالات الرائدة في التنمية المستدامة. كما دعت إلى ضرورة الاهتمام به باعتباره وسيلة وأداة لتحقيق النمو المستدام.

كما أشارت دراسة الشامسي (2022) إلى ضرورة الابتكار الاجتماعي في تحقيق التنمية البشرية والاجتماعية المستدامة، من خلال ما يقوم به من تطوير الحلول لتحسين الرفاهية البشرية، والاجتماعية، ونشر وتطوير الحلول الفعالة لمعالجة المشكلات، سواء الاجتماعية، أو البيئية، ويمكن تحقيق الابتكار الاجتماعي في مختلف المجالات والعلوم، ويمكن تنفيذه في شتى مجالات الحياة؛ فالحاجة ملحة باستمرار إلى التطوير والتجديد، وابتكار أساليب وطرق وأنظمة جديدة من أجل تحقيق الرفاهية، وسلامة البشرية.

وتأسيسًا على ما سبق فإن التربية الإسلامية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالابتكار الاجتماعي، حيث دعا الإسلام إليه لتحقيق مصالح العباد، وتوفير متطلباتهم، سواء كانت المتطلبات روحية أم مادية، كما ترتبط التربية الإسلامية بالتنمية البشرية، حيث تجعل الإنسان أمينًا على الطبيعة، ومحسنًا لها، لا ندًا لها، ولا متسلطًا عليها[6].

وللتربية الإسلامية قصب السبق في التأسيس النظري والتطبيق العملي للابتكار الاجتماعي. وقد تم تطبيق بعض الممارسات المبتكرة في التربية الإسلامية لحل بعض التحديات في الدول الغربية، فقد اشترك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2016 مع البنك الإسلامي للتنمية، لإنشاء منصة التمويل الإسلامي العالمي والاستثمار المؤثر. وتم الاعتراف بأهمية التمويل الإسلامي، كالزكاة والصدقات والأوقاف كمصدر ابتكاري مستدام للتعامل مع المشكلات المجتمعية، حيث تعمل منظمة الأمم المتحدة مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتي اعتبرت الزكاة مصدرًا ابتكاريًا مهمًا للاجئين.

وبالرغم من أهمية الابتكار الاجتماعي وضرورته السابقة الذكر، فإن الأسس النظرية لمفهوم الابتكار الاجتماعي ما زالت ضعيفة نسبيًا، وهو ما أكدته دراسة الفوتاوي (2022) حيث ذهبت إلى "أن البحوث في هذا المجال أغلبها وصفية أو تقييمية، والمهمة الأساسية في الابتكار الاجتماعي هي العمل على الأسس النظرية للمفهوم". ولذلك أوصت الجلسة الختامية لمنتدى سنديان للابتكار

الاجتماعي، بـ"أن توجه الجامعات الباحثين ومراكز البحوث إلى دراسة الإطار المفاهيمي للابتكار الاجتماعي"[7]، كما تجدر الإشارة إلى أن الابتكار الاجتماعي يختلف في مفهومه وممارساته التطبيقية باختلاف التخصصات والمعتقدات والثقافات، ويختلف أيضًا باختلاف القيم المجتمعية من مجتمع إلى آخر.

وانطلاقا من المعطيات السابقة التي أظهرت وجود فجوة معرفية نحو الحاجة إلى دراسة الابتكار الاجتماعي من الناحية النظرية، وأن مفهوم الابتكار الاجتماعي يتحدد بناء على معطيات المجتمع العقدية والثقافية والقيمية؛ جاءت فكرة البحث الحالي؛ للتعرف على دور الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة، باعتباره نموذجًا فريدًا في مجال الابتكار الاجتماعي حقق أهداف التنمية المستدامة، وخلد ذكره في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لمدة تزيد عن ألف ومائتي عام.

أسئلة البحث:

تحددت أسئلة البحث على النحو التالي:

1. ما المقصود بالابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية؟
2. ما أهداف التنمية المستدامة كما نصت عليها أجندة الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة 2030؟
3. كيف حقق وقف عين زبيدة بوصفه مشروع ابتكار اجتماعي أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على المقصود بالابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية.
2. رصد أهداف التنمية المستدامة كما نصت عليها أجندة الأمم المتحدة وأهداف التنمية المستدامة 2030.
3. إبراز دور الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1. تأصيل مفهوم الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية.
2. يلقي البحث الضوء على مشروع عين زبيدة بوصفه مشروعًا رائدًا، يجسد الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، في زمن لم يكن تبلور فيه بعدُ مصطلح الابتكار الاجتماعي.
3. توجيه الباحثين إلى ضرورة القيام بدراسات حول واقع مشروع عين زبيدة، والتحديات والمعوقات التي تواجهه.
4. لفت أنظار المسئولين عن الأوقاف إلى الاهتمام بوقف عين زبيدة وأوقافه، باعتباره رافدًا مهمًا من روافد التنمية المستدامة، وبصفته ابتكارًا اجتماعيًا، فإذا ما تم استثماره فإنه يساهم في حل كثير من المشكلات المتعلقة بالمياه، والزراعة، وغيرهما، من خلال العمل على تطويره، والتوسع في الاستفادة منه.
5. توجيه أنظار قادة المجتمع، والمسئولين عن التنمية المستدامة إلى الاهتمام بوقف عين زبيدة بوصفه مجالًا رائدًا في مجال التنمية المستدامة، لاسيما في عصر النهضة التكنولوجية.
6. تأمل الباحثة أن يستفيد من نتائج البحث القائمون وحدات الابتكار الاجتماعي في الجامعات السعودية للنهوض بوقف عين زبيدة؛ من خلال تقديم بحوث ودراسات مستفيضة عنه.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي للتأطير لمفهوم الابتكار الاجتماعي، والمنهج الوثائقي لجمع المعلومات الوثائقية عن وقف عين زبيدة ثم تحليلها لإثبات دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مصطلحات البحث:

1) الابتكار الاجتماعي: عبارة عن مفاهيم وأفكار واستراتيجيات جديدة تسعى إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية، وإيجاد حلول مستدامة، ومبتكرة، للمشكلات الاجتماعية، وتطوير القطاعات الحيوية في المجتمع[8].

ومن ثم يمكن تعريفه إجرائيًا بأنه: أفكار أو مشروعات أو معارف جديدة من شأنها التطوير والتجديد والتحديث في قطاع الخدمات الاجتماعية، ودراسة المشكلات الاجتماعية، وتقديم حلول مبتكرة لها، والسعي نحو تحقيق الرفاهية المجتمعية.

2) **التنمية المستدامة:** تلك الأنماط والأساليب التي يتم استخدامها من أجل تعظيم المنفعة، وتحقيق التنمية الاقتصادية، مع الحفاظ على الموارد والخدمات البيئية، والمجتمعية، عبر الزمن[9].

3) **وقف عين زبيدة:** هو مشروع مائي رائد، أوقفته السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، يعمل وفق نظام هندسي يراعي ظروف المنطقة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ويوصل ماء الحل للحرم[10].

وإجرائيًا: هي تلك الاستراتيجيات والخطط التي تم إنتاجها، واتباعها، في ابتكار عين زبيدة، لحل مشكلة قائمة، وتحقيق النمو الاجتماعي، والاقتصادي، وتحسين رفاهية الأفراد، في شتى الجوانب (الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية)، بما يسهم في الحفاظ على نوعية الموارد والخدمات عبر الزمن في إطار معايير ومنطلقات التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة الدراسات السابقة ذات الصلة؛ وهي الدراسات التي تناولت: الابتكار الاجتماعي، ووقف عين زبيدة، وفق التسلسل الزمني تنازليًا، وجاءت على النحو الآتي:

دراسة سليمان (2023) هدفت إلى تحديد متطلبات استخدام الابتكار الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز الشباب، واستخدمت أسلوب المسح الاجتماعي الشامل، كما استخدمت الاستبيان كأداة للدراسة. وتوصلت النتائج إلى ارتفاع مؤشر البعد المعرفي الخاص بالمتطلبات المعرفية للابتكار الاجتماعي، وكذلك ارتفاع مؤشرات المتطلبات المهارية والخبرات والقدرات الخاصة بالابتكار الاجتماعي اللازمة لتنمية رأس المال البشري.

ودراسة الفوتاوي (2022) التي هدفت إلى التعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية من وجهة نظر الخبراء بمركز الابتكار الاجتماعي بجامعة الملك عبد العزيز، والخبراء بوحدة الابتكار الاجتماعي بجامعة الملك سعود، واعتمدت على المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، باستخدام المعالجة النوعية. وتوصلت النتائج إلى أن الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية اعتمد على المفهوم النظري للتغيير الاختياري، والمفهوم التطبيقي القائم على الأسس، والإجراءات، والمخرجات.

وهدفت دراسة حنانشة (2021) إلى إيضاح مفهوم التنمية المستدامة، وتاريخ ظهور هذا المصطلح، والأبعاد الثلاثة لها: وهي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي، ثمّ طبّقت هذا المفهوم عن حياة الرسول ﷺ؛ بذكر نماذج مفاهيمية، ثم نماذج تطبيقية عنه وعن أصحابه، تشمل الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة منها: الدعوة للعمل، والاهتمام بالوقت، والاهتمام بالإنسان، والتكافل الاجتماعي، والمحافظة على البيئة ومكوناتها، وغيرها من النماذج الكثيرة، وتوصلت إلى أنّ التنمية المستدامة كانت حاضرة وبقوة في عصر النبي الكريم بكل أبعادها، وكانت عملا مطبقًا، وثمرةً واضحة، بداية من الرّسول ﷺ، ثم أصحابه، ثم من تبعهم من المسلمين، وأنّه دعا إليها ومارسها بتفصيلاتها الدقيقة، فسنّ وقعَّد لها، وربطها بالله تعالى، ومارس مجموعة من نماذجها ليقيس من بعده عليها.

وأجرى غنيمات (2020) دراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على أضخم مشروع مائي في التاريخ الإسلامي وهو عين زبيدة، واعتمدت المنهج التاريخي والوثائقي، وتضمنت الدراسة التعريف بالسيدة زبيدة، وكيف كانت أحوال الماء في مكة قبيل إنشاء العين، ومن ثَمَّ إنشاء العين بمواصفاتها المعمارية والجمالية، وتكلفتها المالية والأثر الإيجابي لها على مكة المكرمة كوقف غير محدود.

وتناولت دراسة المشيخي (2019) موضوع الابتكار الاجتماعي من حيث المفهوم، الذي تم استعراضه من خلال تناوله من عدة زوايا، ركز بعضها على ماهية الابتكار، وخصائصه، وتنظيمه، وأبعاده، كما تم التطرق إلى أهم منصات الابتكار الاجتماعي، كما تم الوقوف على دور الابتكار الاجتماعي في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومما خلصت إليه من نتائج أن الابتكار الاجتماعي مفهوم حديث نسبيًا يجب تبنيه كاستراتيجية من قبل صناع القرار عند وضع الخطط، لما له من أهمية.

وهدفت دراسة بني كنانة (2017) إلى تقديم عرض موجز عن عين زبيدة التاريخيَّة، فترجمت للسيدة زبيدة، وعرَّفت بعين زبيدة، وبيَّنت ما جرى لها من الإصلاحات عبر العصور حتى عصرنا الحديث، ثم عرَّجت على أثر عين زبيدة في النهوض بالوقف الإسلامي، ثم قارنت بين عين زبيدة والعين المكمِّلة لها التي تعرف بالعين العزيزيَّة.

وقامت دراسة Jaeger-Erben, et al., (2015) على فرضية مؤداها أن الابتكارات الاجتماعية لديها إمكانات عالية لتعزيز التنمية المستدامة، والتحول نحو ممارسات الاستهلاك الأكثر استدامة، وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة بلغت (62) من ذوي الابتكارات الاجتماعية، المحتملة للاستهلاك

الأكثر استدامة، على أساس الجمع بين الابتكار ونظرية الممارسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة أداة للدراسة، وكشفت نتائجها عن خمسة أنواع مبتكرة، تمثلت في: (استراتيجية الاستهلاك المستدام، استراتيجية افعلوا معًا، الشراكة المجتمعية، افعلها بنفسك، واستهلاك تعزيز المنفعة).

كما أشارت دراسة Dover (2012) إلى الاهتمام المتزايد بدراسة الابتكار الاجتماعي، وممارسته، من أجل معالجة المشاكل المعقدة في المجتمع، وأن فهم الابتكارات التحويلية يساعد على تغير طريقة فهم المشكلة الاجتماعية، وإدارتها، كما سلطت الضوء على العمليات الهيكلية التي تؤثر على الطريقة التي يتحدث بها الناس، ويتصرفون تجاه المشكلات الاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن أماكن صنع الأدوار تسهم بأدوار رئيسة في الابتكار الاجتماعي، حيث كانت الأماكن بمثابة وسائط وحاويات وبوابات ساهمت في فهم المشكلات الاجتماعية، وتقديم الحلول لها.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح مدى اهتمام الدراسات بموضوع الابتكار الاجتماعي، والتنمية المستدامة، وعين زبيدة، حيث تناولت تلك الدراسات مفهوم الابتكار الاجتماعي، ودوره في تحقيق التنمية المجتمعية، وحل المشكلات المجتمعية، وأصَّلت تلك الدراسات لمفهوم الابتكار الاجتماعي، وحددت أبعاده، وخصائصه، وأهميته، وفائدته، كدراسة: (المشيخي، 2019؛ وسليمان، 2023)، (الفوتاوي، 2022).

كما أشارت تلك الدراسات إلى أهمية الابتكار الاجتماعي في حل المشكلات الاجتماعية، وأنه وسيلة مثلى لحل تلك المشكلات، مثل دراسة (المشيخي، 2019). وأشارت كذلك دراسة Jaeger-Erben, et al., (2015) إلى أن الابتكارات الاجتماعية لديها إمكانات عالية لتعزيز التنمية المستدامة.

وتناولت دراستا (غنيمات،2020) و(بني كنانة،2017) عين زبيدة دراسة وصفية وثائقية تاريخية. في حين أكدت دراسة (حنانشة،2012) مفهوم التنمية المستدامة وتأصيل السنة النبوية لهذا المفهوم والتقعيد له تنظيرًا وتطبيقًا، بأبعاده الثلاثة الأساسية.

وقد اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في المتغيرات المدروسة في كل منها، (الابتكار الاجتماعي، والتنمية المستدامة، عين زبيدة)، إلا أنه اختلف عنها في أنه جمع بينها جميعًا، بينما الدراسات السابقة تناولت كل متغيرٍ على حدة. واختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه جمع بين المنهج الوصفي والمنهج الوثائقي. كما اختلف عنها في الهدف؛ حيث هدف إلى التعرف على

دور الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة، وهو ما لم تتطرق إليه أي من تلك الدراسات. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في بناء الخلفية النظرية.

الإطار النظري:

المبحث الأول/ الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية

أولًا/ مفهوم الابتكار الاجتماعي

- **الابتكار لغة:** يرجع أصله إلى الجذر اللغوي (ب ك ر)، الباء والكاف والراء أول الشيء وبدؤه، والجمع البكر والتبكير والبكور والابتكار، ويعني المضي في بدء النهار، ومنه باكرت الشيء إذا بكرت عليه[11]، وابتكر ابتكارًا أي: اخترع اختراعًا غير مسبوق إليه[12]. ومن ثم يتضح أن الأصل اللغوي لكلمة الابتكار يتضمن المبادرة، والهمة العالية.

-**الابتكار اصطلاحاً**: يعني قدرة الفرد على التخلص من السياق العادي للتفكير، واتباع نمط جديد له، للخروج بمنهج جديد أو غير شائع، يمكن تنفيذه لتحقيق رضا مجموعة كبيرة من المستفيدين.

-**الابتكار الاجتماعي:** تنوعت التعريفات التي تناولت الابتكار الاجتماعي، كلٌ حسب منظوره وتخصصه، ومن هذه التعريفات:

الابتكار الاجتماعي هو: تطوير، وتطبيق الأنشطة الجديدة أو المحسنة، والمبادرات، والخدمات والعمليات أو المنتجات المصممة للتصدي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأفراد والمجتمعات، والمؤسسات والأنساق الاجتماعية المختلفة[13].

والابتكار الاجتماعي كذلك عبارة عن: ممارسات اجتماعية جديدة، تستهدف تلبية الاحتياجات الاجتماعية، بطريقة أفضل من الحلول المتاحة حاليًا[14].

وعرفت الفوتاوي (2022) الابتكار الاجتماعي في ضوء توجهات التربية الإسلامية بأنه: المبادرات التطبيقية للحلول غير المسبوقة للمشكلات أو الخدمات؛ لتلبية الاحتياجات الاجتماعية الشاملة في التربية الإسلامية، وذلك وفق مبادئ: العدالة، والمساواة، والحرية، والتي تؤدي إلى إحداث التأثير الاجتماعي المستدام[15].

من خلال عرض التعريفات السابقة يتضح تركيزها على أن الابتكار الاجتماعي يستهدف التغلب على الصعوبات والتحديات الاجتماعية، وبناء حياة أفضل للمواطنين، والتخفيف من حدة

الضغوط، والإجراءات المعقدة المعيقة للابتكار. وأن الابتكار الاجتماعي عبارة عن أفكار أو منتجات، أو مشروعات، أو أنماط جديدة تساعد على تحسين نوعية الحياة الاجتماعية، وتعود بالنفع على المواطنين.

ثانيًا: أهمية الابتكار الاجتماعي

تتمثل أهمية الابتكار الاجتماعي في كونه أحد المؤشرات المهمة التي تساعد في الاستدلال على مدى تقدم المؤسسات، حيث إن ما تبذله المؤسسات المعاصرة من مجهودات لتطوير أنشطتها، خير دليل على إدراكها لأهمية الابتكار الاجتماعي[16].

ويسعى الابتكار الاجتماعي إلى إيجاد حلول ابتكارية للمشكلات الاجتماعية، وتحسين رفاهية الإنسان، والتغلب على التحديات الاجتماعية كالتهميش الاجتماعي، والبطالة، والصحة، والتعليم، وانتشار الأمراض، والجوع، والفقر، والإدمان[17]. ويزيد من أهميته كونه يساعد على معالجة مشكلة الانكماش الاقتصادي، والذي يسبب الأزمات الاقتصادية، ويساعد الحكومات والدول على استشعار المسئولية الاجتماعية، لتجاوز الأزمات، وتقديم أفضل الحلول[18].

ومن ثم تتضح أهمية الابتكار الاجتماعي في أنه وسيلة فعالة للتغلب على التحديات المجتمعية، ومواجهة الصعوبات الحياتية، وابتكار أساليب وطرق جديدة للحياة تعود بالنفع على المجتمع. كما أنه وسيلة لدعم التنمية الاجتماعية الشاملة، والمستدامة، والاستفادة من الأساليب والتقنيات الحديثة، والأجهزة التكنولوجية المتطورة لدعم التنمية الاجتماعية.

ثالثًا: أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية

إن أهداف الابتكار الاجتماعي في التربية الإسلامية تنطلق من غاية عظمى ألا وهي ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتسعى لتحقيق هذه الغاية من خلال جملة من الأهداف، يمكن تحديدها على النحو التالي:

1-الهدف الغائي: وهو الهدف والغاية النهائية من الابتكار الاجتماعي المتوجه نحو ابتغاء مرضاة الله تعالى، والرغبة في ثوابه وجزائه في الآخرة. ومن هذا الهدف تنطلق بقية الأهداف التي يسعى الابتكار الاجتماعي في التربية الإسلامية للوصول إليها، بما يزكي العمل الابتكاري ويسمو به.

ويتجلى ذلك الهدف في الشواهد العديدة في التربية الإسلامية والتي أكدت على ضرورة التوجه إليه في كل ابتكار اجتماعي؛ ومن ذلك الأوقاف وعظيم نفعها على المجتمع، فهي في أساسها ابتكار اجتماعي يهدف لتحقيق الهدف الغائي، ومن ذلك فإن ما أوقفه عثمان ﷺ من بئر رومة للمسلمين

وتجهيزه جيش العسرة هو تأكيد على تحقيق هذا الهدف، فقد جاء عن النبي ﷺ قوله: "من حفر رومة فله الجنة"[19]، وقوله عليه الصلاة والسلام: "من جهز جيش العسرة فله الجنة"[20].

2-الهدف القيمي: تعد القيم معايير السلوك وموجهاته، وعليه فأهداف العمل الابتكاري يجب أن تنطلق من مجموعة من الموجهات التي تحدد سلوك الفرد من حيث اختياره لهذا العمل المبتكر، وأهدافه منه، وأدائه له، وتحقيقه لنتائجه. ولا يكاد يخلو أي ابتكار اجتماعي في الإسلام من قيمة صالحة، ومن القيم التربوية للابتكارات الاجتماعية في ضوء توجهات التربية الإسلامية: الإخلاص - الإتقان- التعاون - المسؤولية الاجتماعية- العدالة الاجتماعية- الإيجابية والتفاؤل- المرونة. مما يؤكد ضرورة أن تكون هذه القيم مقصودة عند الشروع في تنفيذ مبادرة أو فكرة مبتكرة.

وتوجهات التربية الإسلامية في هذا المجال عديدة، منها قصة الخضر وموسى عليه السلام، فكل ابتكار اجتماعي قام به الخضر وراءه هدف قيمي سعى إلى تحقيقه، وتشترك جميعها في قيمة المسؤولية الاجتماعية تجاه (أصحاب السفينة، ووالدي الغلام الصالحين، والغلامين اليتيمين).

3-الهدف المقاصدي: ويتضمن كل ما له صلة بتحقيق المقاصد الشرعية في جانبها الاجتماعي، حيث يكون الهدف متجهًا للتحسين بما يقدم مصلحة اجتماعية أو دفع مفسدة، ويتفرع عنه العديد من الأهداف من أهمها:

أ-الإصلاح الاجتماعي: حيث تُعَدُّ قضية الإصلاح بكافة أبعادها وجوانبها قضية جوهرية في تنمية المجتمعات وازدهارها، وهدفًا محوريًا للابتكار الاجتماعي.

لذلك فإنه يهدف إلى التصدي للفساد، ومن ذلك قضية فساد الصُنَّاع في عهد علي بن أبي طالب ﷺ، حينما ظهر تفريطهم في المحافظة على أشياء الناس التي وضعت تحت أيديهم، ومبادرته ﷺ في ابتكار قانون اجتماعي سمي بتضمين الصناع؛ لمواجهة ذلك الفساد من خلال تضمين الأشياء التي يقومون بتصنيعها"[21].

ب-الكفاية المعيشية: وهي ما يعرف في الفقه الإسلامي "بتوفير حد الكفاية"؛ وقد سعى الابتكار الاجتماعي في ضوء توجهات التربية الإسلامية إلى تحقيق هذا الهدف، والذي يستند عليه قوام الحياة.

ويتجلى السعي لتحقيق هذا الهدف في الموقف الذي عبر عنه المهاجرون نتيجة مؤاخاتهم مع الأنصار، فعن أنس ﷺ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، أتاه المهاجرون، فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قومًا أبذل من كثير، ولا أحسن مواساة من قليل، من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة...

الحديث"[22] فالكفاية المعيشية بتلبية الحقوق الأساسية للحياة الكريمة، من خلال فكرة المؤاخاة، هي في أساسها ابتكار اجتماعي إسلامي.

ج- الرفاهية الاجتماعية: وهي من الأهداف التي حرص عليها التوجيه الإسلامي عند تلبية الاحتياجات الاجتماعية وحل كثير من المشكلات في المجتمع سواء من ناحية التوسعة المالية أو العمرانية.

ويتضح ذلك في كثير من الابتكارات الاجتماعية، منها التوسعات العمرانية التي أجريت على الأماكن المقدسة، كتوسعة عمر بن الخطاب للمسجد الحرام، حيث كان من أوائل من قام بذلك، فهدم الدور المحيطة بالمسجد الحرام وألحقها به، وتوسعة عثمان ﷺ للمسجد النبوي عندما كثر المسلمون وضاق عليهم[23].

وبناءً على ما سبق فإن أهداف الابتكار الاجتماعي تؤكد على سعيه من أجل تحسين أداء المؤسسات، وتحقيق واقع أفضل للأفراد، والارتقاء بمستوى المعيشة في المجتمعات، من خلال تنفيذ أفكار وآراء جديدة ومشاريع واستراتيجيات تتسم بالمرونة، والجدة، والأصالة، والبعد عن الجمود.

رابعًا: معايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية

يتحدد الابتكار الاجتماعي، وشروط فاعليته واستخداماته، من منظور التربية الإسلامية بعدة معايير، يمكن من خلالها الحكم على الفكرة أو العمل بأنه ابتكار اجتماعي، وتتمثل في:

1- **الحداثة والابتكار:** لا يُشترط في هذا المعيار أن تكون الفكرة غير مسبوقة، وإنما ينبغي أن تكون جديدة على المستفيد من حيث السياق أو التطبيق؛ فمن الأفكار الجديدة غير المسبوقة صناعة أول منبر للرسول ﷺ، فعن جابر ﷺ:" أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فقيل له، إن الإسلام قد انتهى، وكثر الناس، فلو أمرت بصنعة شيء تشخص عليه، فقال لرجل: أتصنع المنبر؟"[24]. ومن الأفكار الجديدة على المسلمين في السياق والتطبيق؛ الدواوين، ففيها الاستفادة من التجارب السابقة. فعندما عزم عمر بن الخطاب على إنشاء الدواوين واستشار المسلمين، قال له الوليد بن هشام بن المغيرة: "يا أمير المؤمنين قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانًا وجندوا جندًا فدوّن ديوانًا وجنّد جندًا، فأخذ بقوله"[25]. فهذا المعيار من المعايير التي تقيم جودة الابتكار الاجتماعي في التربية الإسلامية.

2- **الأصالة:** يُعَدّ هذا المعيار من المعايير المميزة والبارزة للابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية؛ فالأصالة كما أشارت (الفوتاوي، 2022) تعد "معيارًا مهمًا في الحكم على

الابتكارات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، بأن تبرز الأصالة في الاعتزاز بالهوية الإسلامية. فالإنتاج المبتكر يعكس الهوية والتاريخ والإرث الاجتماعي للمجتمعات"[26]. وابتكار التاريخ الهجري من الابتكارات التي برزت فيها الأصالة المجتمعية، حينما أرسل أمير البصرة، أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب ﷺ خطابًا فيه:" إنه يأتينا من قبلك كُتب ليس فيها تاريخ فأرخِ"[27]، فاستشار عمر ﷺ الصحابة فقال قائل منهم: أرخوا كتاريخ الفرس فكره عمر ذلك، حيث كان من عادتهم أنهم يؤرخون بملوكهم واحدا بعد واحد، وقال قائل: أرخوا بتاريخ الروم، وكانوا يعرفون بأنهم يؤرخون بملك إسكندر المقدوني، فكره ذلك، حتى أجمعوا على أن يؤرخوا بهجرة النبي[28].

3- **تلبية الحاجات الاجتماعية:** بحيث يُصمَّم الابتكار بشكل واضح وصريح لتلبية حاجات المجتمع؛ والتحرك نحو الاستجابة للاحتياجات بابتكارات تخرج من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، وتحقق هذا المعيار حينما" اهتم النبي ﷺ، للصلاة كيف يجمع الناس؟..."[29]. وكما في تلبية عمر ﷺ حينما مر بطريق فاستشاره أقوام من أهل المياه أن يبتنوا منازل بين مكة والمدينة للراحة وسقيا الماء، فسمح لهم عمر بالبناء؛ للحاجة الاجتماعية التي ستقدمها تلك الأبنية، واشترط عليهم أن تكون الأولوية لابن السبيل فهو أحق المارين بالماء والظل[30].

4- **النفع والخيرية:** من معايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية أن يتسم بالنفع، وأن يعمَّ خيره، في تحقيق المصالح والحاجات الاجتماعية لجميع الفئات، واتضح ذلك في مقولة عمر بن الخطاب ﷺ في جمع القرآن: "هو والله خير"[31].

5- **التحسين (الفاعلية والكفاءة والاستدامة):** تعتبر الفاعلية والكفاءة والاستدامة من المعايير التي لها دور كبير في التأثير على أهداف ومخرجَات المؤسسة من خلال البدائل الصحيحة التي تُحقق أفضل النتائج. فهما يُلخّصان قدرة التنظيم في الإدارة على تحقيق التكامل بين أجزائه المختلفة، واتخاذ القرار، وعمليات الاتّصال، ومستوياته. وتحقق هذا المعيار فيما ابتكره عمر بن الخطاب ﷺ في القانون في عام المجاعة، بإيقاف حد قطع يد السارق، والذي نص على "ألا تُقطع اليد في عام السنة، والذي يقصد به عام المجاعة"[32]. وأيضًا تتضح الكفاءة والفاعلية جلية في الابتكارات الاجتماعية في نظام الاقتصاد الإسلامي سواء بالزكاة أو الصدقة أو الوقف الإسلامي وبيت مال المسلمين وكفاءة هذه المبتكرات وفاعليتها في المجتمع.

6- **المرونة الاجتماعية:** وهذا المعيار يعني سهولة تكيّف المؤسسات مع البيئات المركبة والمُعقّدة، وتحقيق الترابط الاجتماعي ومن خلال تمكين الأفراد من المشاركة الفاعلة في المجتمع. ومن أمثلة تحقق هذا المعيار؛ محاولات معاوية بن أبي سفيان المستمرة عند ابتكار الأسطول البحري، والتي لم يستسلم فيها، وكان تنفيذها خدمة للإسلام والمسلمين، فقد رُوي عن معاوية ﷺ أنه قد:" استأذن عمر فيه فلم يأذن له، فلما ولي عثمان لم يزل به معاوية حتى عزم عثمان على ذلك"[33].

من خلال المعايير السابقة اتضح تميز الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، لذا نجد الابتكارات الاجتماعية الملتزمة بهذه المعايير تتسم بالفاعلية والأصالة وتظهر انعكاساتها الإيجابية على المجتمع الذي يتم تطبيقها فيه.

المبحث الثاني: أهداف التنمية المستدامة كما نص عليها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2030

أولًا: مفهوم التنمية المستدامة

التنمية لغةً: من الفعل (نما)، الذي يشير إلى الزيادة في كمّ الأشياء أو كيفها، أو نوعيتها، يُقال: نما الشيءُ - نماءً ونموًا؛ زاد وكثر. وأنمى الشيء: أي جعله ناميًا. والاستدامة لغةً: تشير إلى المواظبة على الأمر، وطلب الاستمرار فيه، والمحافظة عليه، وأصها (دوم)[34].

التنمية اصطلاحًا: هي إحداث تغييرات إلى الأفضل في حياة الناس والمجتمعات وتحقيق التقدم لهم[35]. فهي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال التالية على إشباع حاجاتها.

ويعد مفهوم التنمية والنمو من المفاهيم الأساسية، بل والمركزية في جميع مدارس الفكر الاقتصادي، وربما يكون ذلك هو السبب الأساسي الذي جعل الاهتمام بالتنمية يبدأ أولًا في المجال الاقتصادي، خاصة فيما يتعلق بأدبيات النمو الاقتصادي. كما يُعد أيضًا من أهم مفاهيم العلوم الاجتماعية والإنسانية على حدٍ سواء.

والمستدامة: مأخوذة من استدامة الشيء، أي طلب دوامه[36].

التنمية المستدامة تُعرف بأنها: التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة، والتي تراعي البعد البيئي، في جميع مشروعاتها والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة[37]. فهي تعبر عن تنمية طويلة الأمد، تضمن وجود علاقة قوية بين الأمن الاجتماعي والبيئي، مع التقدم الاقتصادي.

وعرف الهنداوي (2004) التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي بأنها: "عملية تطوير وتغيير مستمرة، وشاملة، لكل قدرات الإنسان، ومهاراته المادية والمعنوية، قدر الإمكان نحو الأفضل والأحسن، وذلك تحقيقًا لسنة الاستخلاف في الأرض، ضمن تعاون إقليمي، وتكامل أممي، وذلك بعيدًا عن أي لون من ألوان التبعية"[38].

ثانيًا: أهداف التنمية المستدامة

جاءت التنمية المستدامة حلقة في تطور العمل التنموي ليس فقط على المستوى المحلي، بل وعلى المستوى الدولي. وفي عام 2015 اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وتحددت هذه الأهداف في سبعة عشر هدفًا[39] على النحو التالي:

1- القضاء على الفقر.
2- القضاء التام على الجوع.
3- الصحة الجيدة والرفاهية.
4- التعليم الجيد.
5- المساواة بين الجنسين.
6- المياه النظيفة والنظافة الصحية.
7- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
8- العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
9- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
10- الحد من أوجه عدم المساواة.
11- مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
12- الإنتاج والاستهلاك المستدام.
13- العمل المناخي.
14- الحياة تحت الماء.
15- الحياة في البر.
16- السلام والعدل والمؤسسات القوية.
17- الشراكات من أجل الأهداف.

ومن منظور التربية الإسلامية فإن الهدف الأسمى للتنمية المستدامة هو تحقيق مهام الاستخلاف في الأرض؛ بعمارتها واستثمار خيراتها لما فيه المنفعة الناس، سواء كانت تلك المنفعة عاجلة أم آجلة، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [هود: 61]، ومن ثمَّ فهذا الهدف الغائي يشمل ضمنًا جميع الأهداف السابقة الذكر إذا قام بها المسلم بنيّة التعبد لله، وعمارة الأرض.

كما أن التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية تشمل جميع الجوانب الاقتصادية، والمادية، والاجتماعية، والمعنوية، والأخلاقية، والثقافية، وتستلزم أن تتم التنمية في إطار الضوابط الدينية، والقيم الأخلاقية والسلوكية.

ثالثًا: أبعاد التنمية المستدامة

للتنمية المستدامة عدة أبعاد، منها ما هو اقتصادي، وبيئي، واجتماعي، وتكنولوجي، وسياسي. وسيتم تناول الأبعاد الأكثر تداولًا في الأدبيات المتعلقة بالتنمية المستدامة؛ (البعد الاقتصادي- والبعد البيئي- والبعد الاجتماعي) لصلتها المباشرة بالبحث الحالي، ويمكن توضيحها فيما يلي:

1-البعد الاقتصادي: تهدف التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي إلى إعمار الأرض وتوفير مستوى معيشي لائق للإنسان وتحسين نوعية الحياة وجودتها من خلال الاستخدام الأمثل والأكفأ للموارد الاقتصادية المتاحة، وترشيد الاستهلاك، وذلك عن طريق إحداث تغيير جذري في الحياة وأنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي.

ويتمحور البعد الاقتصادي حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة، وتتمثل عناصر البعد الاقتصادي في النمو الاقتصادي، والعدالة الاقتصادية، وإشباع الحاجات الأساسية[40].

2-البعد البيئي: تنطلق الاستدامة البيئية من مبدأ الحفاظ على الموارد الطبيعية على أساس دائم ومستدام، والاستخدام العقلاني لها منعًا للتدهور البيئي، والتأكيد على عدم حدوث أي أضرار أو كوارث بيئية، "وصيانة الموارد الموروثة بيئيًا بما يتيح استخدامها مستقبلًا، وكذلك المحافظة على التوازن البيئي من التلوث. وفي هذا تأمين واضح لحق الأجيال المقبلة في بيئة آمنة غير مستنزفة"[41].

ويشكل تنظيم الموارد البيئية عنصرًا أساسيًا ضمن أي نشاط تنموي؛ بحيث يؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطتها ومواقع مشاريعها بما يهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة، والإسهام في رفع المستوى المعيشي من جميع الجوانب.

3-البعد الاجتماعي: يهتم البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بتحقيق الاحتياجات الأساسية للسكان، وخاصة الفقراء، من توفير التعليم، والحياة الصحية، ورفع مستوى المعيشة، بالإضافة إلى الاستفادة من الموارد البشرية في المراحل العملية للتنمية، ومن ثم تحقيق الأهداف التنموية الناجحة.

وتهدف الاستدامة الاجتماعية للتنمية إلى بناء حضارة بشرية ذات عدالة في توزيع الدخل بحيث تقل الفجوة في مستويات المعيشة بين طبقات المجتمع، بحيث تُسهم في النمو الاجتماعي المستقر للإنسانية[42]. كما تتطلب تشجيع المشاركة المجتمعية من خلال زيادة فعالية مشاركة مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، وتعزيز الشراكة في العلاقات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى دمج المرأة في عملية التنمية المستدامة وإشراكها في عملية التخطيط ووضع السياسات، واتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة.

وبالنظر في الأبعاد السابقة يتضح أن الإسلام قد سبق إلى الاهتمام بالتنمية المستدامة بجميع أبعادها، باعتبار أنها مترابطة ومتكاملة فيما بينها، وأن أهداف التنمية تتوجه إليها جميعًا، باعتبارها عملية مستمرة، شاملة، تراعي مصالح الناس، وتحقق التوازن بين الاحتياجات، والمطالب. حيث وضع الإسلام ضوابط، نظَّم بها علاقة الفرد بالآخرين، وعلاقته بالمجتمع، على أساس من العدل، والمساواة، واحترام الحقوق، والإحسان، والاستثمار الأمثل للموارد البيئية، مع عدم الإضرار بها أو بالآخرين، والتفاعل بين الإنسان وبيئته بتسخيرها له للاستفادة منها.

المبحث الثالث: الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية

أولًا: التعريف بوقف عين زبيدة

أ- **تعريف الوقف لغة:** الحبس، وجمعه أوقاف، يُقال: وَقَفْتُ الدَّارَ وَقْفًا: حَبَسْتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وجمعه أَوْقَافٌ. **والوقف اصطلاحًا:** جاء في الموسوعة الفقهية: الوقف تحبيس للعين وتصدق بالريع، والمقصود بحبس العين؛ حبسها من أن تُملك، فلا تُبَاع ولا تُشترى ولا تُوهب ولا تُورث، بل تُصرف منفعتها وريعها في أوجه الخير، التي قد يحددها المُوقِف أو يُطلِقها.

ويُعَرَّف الوقف من منظور الاقتصاد الإسلامي بأنه: "عملية تنموية تضمن بناء الثروة الإنتاجية من خلال عملية استثمار حاضره، وتنظر بعين الإحسان إلى الأجيال القادمة، وتقوم على التضحية الآنية بفرص استهلاكية مقابل تعظيم الثروة الإنتاجية الاجتماعية التي تعود خيراتها على مستقبل حياة المجتمع"[43].

ب- **التعريف بالسيدة زبيدة:** هي أَمَةُ العزيز، بنت جَعْفَر بن أبي جعفر المنصور الهاشمية العباسية؛ زوجة هارون الرشيد وابنة عمه؛ وأم الأمين. لقبها جدها الخليفة أبو جعفر المنصور "زُبَيْدَة" لنضارتها (ابن خلكان، 1973، 2، 314)، اشتهرت بلقبها لا باسمها، حتى أنها لا تكاد تُعرف به. ولدت السيدة زبيدة في مدينة الموصل سنة 149هـ وكانت زبيدة من فضليات النساء، ومن أجمل نساء عصرها، وأكثرهن شهرة، معروفة بتدينها وبكثرة معروفها، لها من الصدقة والمال والخير الشيء الكثير. اكتسبت شهرة كبيرة، ومكانة اجتماعية وثقافية وأدبية مرموقة في مدة خلافة الرشيد وبعد وفاته، توفيت عام 216هـ[44].

ج- **عين زبيدة:** هي العين التي في مكة المكرمة، والتي تنسب إلى السيدة زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور. تبدأ هذه العين من مغاذي المياه، التي تتجمع فيها مياه الأمطار، والسيول من الأراضي المحيطة، وتصب هذه المغاذي الصغرى في مغاذٍ أكبر منها، حتى تصل إلى بطون الأودية، ومنها إلى المشاعر المقدسة، حيث يشرب الحجاج، من عرفة وحتى مكة المكرمة[45].

2- **سبب إنشاء عين زبيدة:** كان سبب إنشائها أن زبيدة حجت عام 186هـ، فلمست ما يلاقيه الحجاج – آنذاك – من تعب وجهد، نتيجة شح المياه، وارتفاع سعرها، فكان أن وفقها الله للقيام بمشروع عظيم، يسقي الحاج والمعتمر والمقيم، ويظل مخلدا لاسمها حتى يومنا هذا؛ ألا وهو "عين زبيدة" حيث أمرت بإجراء عين وادي النعمان إلى عرفة في القرن الثاني من الهجرة النبوية الشريفة عام 174هـ[46].

4- وصفها: تستمد عين زبيدة مياهها من وادي النعمان وروافده الكبيرة، وشعابه المتعددة، كما بُنيت منشآت العين من خرزات، وقنوات مدفونة ومكشوفة، وهُيئت مغاذي المياه فيها لتستقبل المياه من سطوح أراضي الوادي ووهاده فتتسرب إلى قنوات العين، ثم تنحدر إلى عرفة فمزدلفة، فمكة المكرمة[47].

وتشتمل قناة يبلغ طولها 26 كيلومترًا على جزأين: الأول منها غير ظاهر (تحت سطح الأرض) يبلغ طوله 16.35 كيلومترا، والآخر ظاهر فوق سطح الأرض يبلغ طوله 9.47 كيلومترات. وتشتمل

العين- على طول امتدادها- على عدد من (الخرزات)، يبلغ عددها 132 خرزة، وتبدأ العين عند الخرزة التي تحمل رقم (1) بوادي نعمان وتتجه صوب مكة المكرمة، لتظهر في عرفات حول جبل الرحمة في أول ظهور لها جنوب شرقي عرفة، ثم تتجه لتمر ببطن وادي عرنة ومنه إلى منطقة القطانية غرب وادي عرنة، ثم على السفوح الجنوبية والغربية لجبال المنطقة بين عرفات ومزدلفة، ثم تظهر القناة مرة أخرى في حي العزيزية بمكة المكرمة في أماكن عدة، والجزء الأخير منها بعد جسر الملك خالد. وتحتوي العين- إضافة إلى الخرزات والقنوات- على مبانٍ إدارية وخزانات لتجميع المياه وبرك، وغير ذلك[48].

5- الاهتمام بالعين على مر التاريخ: توالى الاهتمام بعين زبيدة من بعد وفاتها؛ فقد أمر الخليفة المأمون عامله صالح بن العباس، فأجرى عينًا من بركة زبيدة تسكب في بركة بالبطحاء وأخرى عند الصفا ثم يمضي الماء إلى بركة في وسط السوق وأخرى بالمسفلة (أبو رزيزة، 2005، 117).

وفي العصر العثماني في طلائع القرن العاشر الهجري تهدّمت معظم قنوات العيون، وانقطع ماؤها عن المشاعر المقدسة: عرفات ومنى ومزدلفة، بل عن مكة المكرمة، فوفق الله تعالى السلطان سليمان خان العثماني، فبذل جهدًا كبيرًا فعمر العيون وأعاد الماء إلى عرفات في 931هـ وفي أواخر القرن العاشر 965هـ أصاب مكة المكرمة جفاف شديد نضبت على إثره العيون كلها إلا عين عرفة "زبيدة"، فإن ماءها لم ينضب وإن كان قد قل، فقيض الله كريمة السلطان سليمان خان، السيدة خانم سلطان، فوجهت المهندسين والفنيين لإعمار العين ثانية[49].

واستمر ولاة الأمر أو من ينوب عنهم بالاهتمام بإدارة وتشغيل وصيانة عين زبيدة، وغالبًا ما ضموا إلى الهيئة الإشرافية على إدارة العين بعض التجار والموسرين كمحتسبين للعمل - عمل تشريفي -، وليسهموا في سد أي عجز مالي طارئ. ولعل أشهر هذه الهيئات " هيئة عين "زبيدة" التي شكلت في نهاية القرن الثالث عشر الهجري من الموسرين والتجار ومحبي فعل الخير من أهالي مكة المكرمة لتتولى الإشراف على العين والاهتمام بتنمية مواردها، عن طريق الهبات العينية والاهتمام بشؤون أوقافها.

وظل أمر المياه بمكة المكرمة على هذه الحال، مرتبطا بعين زبيدة إلى أن كان العصر السعودي، وتنامى عدد السكان والحجاج والمعتمرين، فأمر الملك عبد العزيز بتشكيل هيئة عين زبيدة للإشراف عليها إدارة وتشغيلًا وصيانة[50]. وتتابع الاهتمام بها من ولاة الأمر من أبنائه بعده، وحاليًا تعمل الهيئة العامة للأوقاف بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة للمحافظة على عين زبيدة

وآثارها الباقية، وكذلك المحافظة على الشخوص الباقية فيها، كما تم التنسيق مع جامعة الملك عبد العزيز لإعداد دراسة شاملة عن عين زبيدة (موقع وقف عين زبيدة).

6-أوقاف عين زبيدة

تعتبر الأوقاف أهم موارد وآليات الصرف على عين زبيدة، لضرورة وجود موارد مالية ثابتة ومستمرة لهذا المشروع الضخم؛ لتشغيل وصيانة منشآت العين، لضمان وصول المياه إلى المشاعر المقدسة ومكة المكرمة، فَحُبِست أوقاف عديدة بدءًا من عصر السيدة زبيدة حيث اشترت حوائط وبساتين عين حنين، وحبست أصولها، وسبَّلت ريعها لتوفير المياه للحاج، والمعتمر، والمجاور، والمقيم. كما أوقفت السيدة زبيدة أوقافًا عديدة أخرى يبلغ ريع ما هو قائم منها اليوم 1,621,320 ريال سنويًا، يُصرف منه على تشغيل وصيانة منشآت عين زبيدة وملحقاتها. وهناك أوقاف اندثر بعضها ولم يستثمر باقيها[51].

ثم تبع السيدة زبيدة ولاة أمر المسلمين والموسرين من فاعلي الخير، فأوقفوا دُورًا ودكاكين وأراضي حبسوا أصلها وسبلوا ريعها للصرف على منشآت العين؛ لضمان استمرار تدفق مياهها. وتنتشر هذه الأوقاف في الأحياء القديمة من مكة المكرمة المحيطة بالمسجد الحرام والقريبة منه.

كما أن حبس الأوقاف على عين زبيدة بصفة خاصة، أو على منشآت مائية أخرى كالآبار مثلا، لتوفير الماء للحاج والمعتمر والمقيم في مكة المكرمة، لم يقتصر على مكة المكرمة فحسب، بل هي أوقاف موجودة في جميع أصقاع العالم الإسلامي. بل إن كل ما أوقف بعد عين زبيدة لعيون أخرى أو بالعموم لتوفير ماء لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة قد ألحق بأوقاف عين زبيدة، مما جعل لعين زبيدة أوقافا كثيرة. بالإضافة إلى أن كل منشأة من منشآت العيون إنما هي وقف من أوقافها[52].

ثانيًا: الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة

وقف عين زبيدة عمل إنساني خيري عظيم النفع والفائدة، وفكرة إبداعية رائدة، وابتكار اجتماعي غير مسبوق، ابتكرته السيدة زبيدة لتوفير المياه لحجاج بيت الله الحرام، والمسافرين، وأهل مكة المكرمة. وهذا المعلم بالغ الأهمية، ليس بوصفه أثرًا قيمًا فحسب، بل لما يكشف عن براعة الأساليب المستخدمة فيه، وفكرته الإبداعية، ودقة تنفيذه.

وفيما يلي بيان الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة من حيث الأهداف، والمراحل، والمعايير. وهي ذاتها التي وجهت لها التربية الإسلامية عملية الابتكار الاجتماعي:

أ- **أهداف الابتكار الاجتماعي لوقف عين زبيدة**

انطلق وقف زبيدة من منطلقات أهداف الابتكار الاجتماعي في الإسلام، سعيًا لتحقيقه، من خلال الأهداف التالية:

1-الهدف الغائي: بطلب مرضاة الله تعالى وابتغاء الأجر والمثوبة من خلال القيام بالعمل المبتكر، ومما يدل على السعي لتحقيق هذا الهدف من السيدة زبيدة، أنه كُتِبَ على وجه البركة - العين - كتاب ما زال قائما إلى اليوم، نصه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، بركة من الله مما أمرت به أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر أمير المؤمنين، بإجراء هذه العين سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه، وطلب ثواب الله وقربة إليه.." وهذا الكتاب مكتوب بجصٍ ومرمر، وقد سُوّد بالسواد[53]. وقيل إن مجموع ما أنفقته السيدة زبيدة على هذا المشروع 1,700,000 مثقال من الذهب، ولما تمَّ عملها اجتمع العمال لديها، وأخرجوا دفاترهم ليؤدوا حساب ما صرفوه، وليبرّئوا ذممهم من أمانة ما تسلموه من خزائن الأموال، وكانت السيدة زبيدة في قصر مطل على دجلة، فأخذت الدفاتر ورمتها في النهر، قائلة: "تركنا الحساب ليوم الحساب؛ فمن بقي عنده شيء من المال فهو له، ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه"[54].

2-الهدف القيمي: إن القيم التي هدف وقف عين زبيدة لتعزيزها أكثر من أن تحصى، فعلى سبيل المثال: قيمة المسؤولية الاجتماعية؛ التي تجسدت بشعور السيدة زبيدة بمسؤوليتها تجاه هذه المشكلة التي تواجه سكان مكة وقاصديها من الحجاج والمعتمرين، إضافة لقيمة التفاؤل والإيجابية بإمكانية وجود حل للمشكلة، وقيمة المثابرة بالسعي جاهدة للوصول لحل مثالي ومبتكر غير تقليدي لحل هذه المشكلة التي أضحت تحديًا اجتماعيًا في البلد الحرام لساكنيه وقاصديه، وقيمة الإحسان تجلت في الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للمشروع، والإخراج النهائي البديع الذي يعتبر معلمًا حضاريًا وإبداعًا هندسيًا فريدًا ورائدًا.

3-الهدف المقاصدي: من خلال تحقيق المقاصد المشروعة للمصلحة الاجتماعية؛ من الكفاية المعيشية، وتلبية الاحتياجات الأساسية؛ حيث يعتبر الماء مطلبا أساسيا، وفي ذات الوقت أضحى الحصول عليه في مكة وضواحيها أمرا بالغ المشقة والتكلفة، وخاصة لدى الفقراء أو أبناء السبيل من المسافرين، أو الحجاج والمعتمرين. فكان هدف وقف عين زبيدة توفير الماء ووفرته للجميع، في حين بلغت شربة الماء بدينار لشحه، فجاءت العين ليستفيد منها الجميع. إضافة للسعي لتحقيق الرفاهية

المجتمعية بما يمكن أن تثمر عنه هذه العين من تحسين نوعية الحياة، وتسهيل الخدمات داخل الحل والحرم.

4-الهدف الاجتماعي: من خلال إسهام وقف عين زبيدة في حل المشكلات الناجمة عن ندرة المياه، وخاصة المياه العذبة الصالحة للشرب؛ فكان ابتكارًا اجتماعيًا رائدًا، ساهم في حل كثير من مشكلات المجتمع، وحقق مصالح عظيمة، من خلال ما هدف إليه من مساعدة الفقراء والمحتاجين، خاصة بعد ارتفاع سعر المياه في مكة المكرمة ومنطقة المشاعر المقدسة(عرفات- مزدلفة- منى)، ومن تحقيق الترابط والتماسك بين جميع فئات المجتمع، وإقامة روح التكافل الاجتماعي، وتحقيق العدل والمساواة في الحصول على الموارد المتمثلة في الماء العذب، وإيصال الخير والنفع إلى عموم المسلمين.

ب- مراحل الابتكار الاجتماعي لوقف عين زبيدة

مرَّ وقف عين زبيدة بمراحل الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، على النحو التالي:

1-**الاستعانة بالله تعالى:** والتي تعتبر أولى مراحل الابتكار الاجتماعي من المنظور الإسلامي. فالإقبال على مثل هذا المشروع الضخم يستلزم الاستعانة بالله قبل أي خطوة أو إجراء، وإن لم يرد ما يفيد ذلك كون الاستعانة من أعمال القلوب، إلا أن القرائن المرتبطة بشخصية السيدة زبيدة، وما اشتهرت به في الروايات التاريخية من تقواها وتعبدها وحبها للخير، يشير إلى ضرورة أن تكون استهلت مشروعها بهذه المرحلة. ومن ذلك ما أمرت بكتابته على العين والذي يعد بمثابة حجر الأساس في العصر الحديث، بعد البسملة والصلاة على النبي الكريم، وفيه (بركة من الله مما أمرت به أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر أمير المؤمنين، بإجراء هذه العين سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه، وطلب ثواب الله، وقربة إليه[55]، فطلب البركة من الله والعون هو أساس الاستعانة.

2-**التشخيص والشعور بالمشكلة:** أدركت السيدة زبيدة في أثناء حجّها مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج خلال طريقهم إلى مكة من نقص المياه، وما يعانونه من جرّاء حملهم لقرب الماء من تعبٍ وإرهاق، وكان الكثير منهم يموتون أثناء ذلك. ومن ثم بدأت بتشخيص المشكلة؛ المتمثلة في قلة المياه في تلك المنطقة، وخفض الإنفاق العام على توفير المياه لأهل الحل والحرم، وارتفاع سعر الماء لشحه وندرته.

3-**بناء الأفكار وتلقي المقترحات:** باستدعاء الخبرات من مصادر متعددة، لتوسيع قائمة الخيارات المتاحة. فقد بدأت السيدة زبيدة بمخاطبة والي مكة، حيث أشار غنيمات (2020) إلى أنها

أمرت والي مكة بدراسة مصادر المياه، وكيفية وصول الماء إلى مكة، كي لا يجد كل من يفد إلى بيت الله الحرام صعوبة في الحصول على الماء، وقد توصل إلى أنه لا يمكن دخول ماء الحل إلى الحرم، وذلك بسبب الصعوبة الجغرافية لمكة، وخاصةً المنطقة المحيطة بالحرم، ومن ثمَ كان الحل في رأيه هو زيادة حفر آبار في داخل الحرم.

4-بناء النماذج الإرشادية الأولية: حين لم تقتنع السيدة زبيدة بعدم إمكانية دخول ماء الحل إلى الحرم، بدأت في اختبار هذه الأفكار عمليًا؛ "فأرسلت المهندسين والصُناع من بغداد، وأمرتهم بضرورة التوصل إلى حلٍ من أجل حصول سكان مكة على الماء، حيث توصل الفريق المنتدب لمكة، إلى أن هناك عيونًا خارج الحرم؛ وهي عين حنين وعين وادي النعمان، وأنه يمكن الاستفادة منها في سقي أهل مكة وأمكنة المشاعر"[56]، فكانت تلك الأفكار نماذج لأفكار ابتكارية للتغلب على تلك المشكلة.

5-التدرج والانتشار: من خلال البدء الفعلي في التنفيذ، حيث بدأ العمل على العين حتى بلغ ثنية (خل) في منتهى الحرم من طريق العراق وطريق السيل للطائف، فإذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل، فأمرت بالجبل فضُرب فيه، حتى أجراها الله لها، واتخذت بركًا إذا جاءت السيول تجتمع فيها، فأسالت الماء عشرة أميال حتى غلغلته من الحل إلى الحرم، وجعلت عند وادي حنين سدًا يجتمع في السيل[57].

6-التغيير المنهجي: من خلال ما أحدثته هذه العين من نماذج الأعمال، والبنية التحتية، حيث تم تصميم هذه العين وتوفير المياه وشق قنوات وبناء صهاريج، بطريقة تسمح بتدفق المياه من الحل إلى الحرم.

ج- معايير الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة

بالرجوع إلى مشروع وقف عين زبيدة، نجد أنه استوفى معايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، على النحو التالي:

1-الحداثة والتجديد: جاءت فكرة العين فكرة ابتكارية غير مسبوقة بطريقتها المبتكرة، خاصة في البيئة الجغرافية للمنطقة.

2-الأصالة: من حيث الهدف والغاية التي أُنشئت من أجلها وهي ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وثوابه، والوقف في حد ذاته ذو أصالة شرعية ندب إليه الإسلام وحث عليه ورغب فيه.

3-المنفعة والخيرية: ما قامت به السيدة زبيدة من إنشاء العين ووقفها، ووقف الأوقاف عليها، عمَّ نفعه في البلد الحرام، وشجع من جاء بعدها على محاكاتها في ابتكار مشروعات خيرية لمصلحة

الأمة الإسلامية، سواء انعكس ذلك في حفر آبار، أو وقف أوقاف يتم الإنفاق منها على هذه العين، أو على أعين أخرى ينتفع منها عامة الناس، ومن ثم انعكس هذا الابتكار في سلوكيات ذوي المال والسلطة من تسخير جزء من ممتلكاتهم وأموالهم لمصلحة المسلمين.

4-التوافق مع الحاجات الاجتماعية وتلبيتها: بحيث صُمِّمت هذه العين بشكل واضح وصريح لتلبية حاجات المجتمع؛ والتحرك نحو الاستجابة للاحتياجات بابتكار خرج من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، واستمر قرابة ألف ومائة عام إلى عهد قريب.

5-الفاعلية والكفاءة: من خلال البدائل التي قدمتها عين زبيدة، وما حققته من أفضل النتائج. كما تتضح الكفاءة والفاعلية جلية في الأوقاف التي أوقفتها السيدة زبيدة للإنفاق منها على تشغيل العين وصيانتها وكل ما يتعلق بها من مصروفات، ضمانًا لاستمراريتها وفاعليتها في المجتمع.

6-التمكين والمرونة الاجتماعية: من خلال تحقيق وقف عين زبيدة لجانب الرفاهية المجتمعية، وتحقيق الترابط الاجتماعي، ومن خلال تمكين الأفراد من المشاركة الفاعلة في المجتمع في كل ما يتصل بالعين من مهن ووظائف، وما أتاحه وقف عين زبيدة من مرونة في المشاركة بأوقاف أخرى تسهم في زيادة دخل أوقاف العين، والإفادة منها، وتمكين أفراد المجتمع المحلي من المهن والوظائف المرتبطة بصيانته، وتشغيله، والعمل على أوقافه.

وإذا كان الابتكار الاجتماعي يسعى من خلال تهيئة بيئة ابتكارية إلى الوصول لحلول مبتكرة للمشكلات الاجتماعية، وتحسين رفاهية الإنسان، والتغلب على التحديات الاجتماعية كالتهميش الاجتماعي، والبطالة، والصحة، والتعليم، وانتشار الأمراض، والجوع، والفقر، والإدمان، كما أشار إلى ذلك (العنزي، 2022)، فقد اتضح ذلك في وقف عين زبيدة، حيث التزم بمعايير الابتكار الاجتماعي في التربية الإسلامية، من الجدة والأصالة، وحل المشكلات، والمنفعة، والخيرية، حيث إن الماء من المحركات الأساسية للمجتمعات، وهو عصب الحياة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء:30]، وإن قلة المياه تعد من أهم تحديات التنمية، والحياة الكريمة. وقد أدركت السيدة زبيدة هذه الأهمية، كما أدركت الحاجة إلى المياه، فأرسلت من بغداد المهندسين والصناع وأمرتهم بضرورة التوصل لحل من أجل توفير المياه في البلد الحرام، فكان أن توصلوا إلى إنشاء عين زبيدة الذي ساهم في حل المشكلة، كما ساهم في التنمية الاجتماعية، ومن ثم أوقفته وأوقفت أعمالا عليه، فكان ابتكارًا اجتماعيًا في إطار التربية الإسلامية ومنظورها للوقف وأهميته.

ثالثًا/ دور وقف عين زبيدة كمشروع ابتكار اجتماعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية

يُعد وقف عين زبيدة أحد الابتكارات الاجتماعية التي شُرِعت لتحقيق مصالح العباد المادية والمعنوية، الفردية والمجتمعية. وأداة من أهم أدوات الاقتصاد الإسلامي، التي تُستدام بها التنمية بمختلف مجالاتها. وسعى هذا الوقف لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة؛ الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما كانت هذه العين دعامة أساسية لتحقيق التكافل الاجتماعي، وركيزة مهمة لتحقق النمو الاقتصادي والتوازن البيئي، فضلًا عن جملة القيم المعنوية التي تؤصلها في المجتمع[58].

أولًا: أهداف التنمية المستدامة التي حققها الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة

كان لوقف عين زبيدة دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالبلد الحرام، فقد "استمر عطاؤها دفّاقًا من القرن الثاني الهجري، وحتى قرابة ثلاثين سنة خلت، حيث ظل هذا المشروع العظيم يجود بمائه العذب ليروي الحجيج والمعتمرين، والمقيمين بمكة والمشاعر المقدسة، لمدة تزيد عن اثني عشر قرنًا من الزمان"[59].

1-تحقيق النمو الاقتصادي: ولتحقيق هذا الهدف في مشروع الابتكار الاجتماعي المتمثل في وقف عين زبيدة، لا بد من أمرين: أولهما الحاجة إلى تقليل تكلفة التشغيل والصيانة ما أمكن ذلك وهذا بُعد مهم لكل عمل ناجح. الأمر الثاني تأمين دخل مستمر للصرف على تشغيل وصيانة هذه المنشآت بكاملها وضمان استمرارية تدفق الماء وتوصيله للحاج والمعتمر والمجاور والمقيم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وقد تحقق الأمران من خلال التخطيط المتميز لإنشاء العين مما يقلل من تكلفة تبعاتها، والوقف عليه لضمان استمراريته؛ "بتأمين الاحتياط للمستقبل من خلال وقف بعض الأوقاف عليه للنفقة عليه وإصلاحه، خوفًا من قابل الأيام"[60].

كل هذا بالإضافة إلى النمو الاقتصادي الذي حققه، من خلال بناء البيوت، والاستفادة من دخلها في إعمار العين، وكذلك تم إنشاء محطات يتم التزود منها بالماء للحجاج والمعتمرين، فأنشئت الحوانيت حولها، وكثرت التجارة، وانتعش الاقتصاد، ومن ثم ظهر أثر هذا الابتكار في النهوض بالمجتمع، وتنمية مقدراته.

2-تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية: فبتنفيذ المشروع الابتكاري تساوت فرص الفئات المحتاجة في المجتمع في الحصول على الماء العذب مجانًا، فقد ساهم في توفير المياه لأهل عرفة ومزدلفة ومنى والمقيمين بمكة على مدار العام، بعد أن كانت شربة الماء بدينار.

ومن ثم ساهم وقف عين زبيدة في انتشار الزراعة، والرعي، وكان لذلك مردوده على التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، كما حل العديد من المشكلات الأكثر تحديًا التي تواجه الأفراد، مثل: مشكلة نقص المياه، وتحسين معيشة الأفراد والجماعات من خلال تحويل الأفكار إلى ممارسات عملية، انعكست في مشاريع تنموية ترتبت على هذا المشروع الخيري العظيم.

وفي ذات السياق فإن ما قامت به السيدة زبيدة من ابتكار اجتماعي شجع من جاء بعدها على محاكاتها في ابتكار مشروعات خيرية مستدامة لمصلحة الأمة الإسلامية، سواء في حفر آبار، أو وقف أوقاف يتم الإنفاق منها على هذه العين، أو على أعين أخرى ينتفع منها عامة الناس، ومن ثم انعكس هذا الابتكار في سلوكيات ذوي المال والسلطة من تسخير جزء من ممتلكاتهم وأموالهم لمصلحة المسلمين.

3-ترشيد استخدام جميع أنواع الموارد: لتحقيق هذا الهدف استثمر المشروع المياه المنحدرة من مسايل أودية وادي نعمان الذي يقع متاخمًا لمكة المكرمة من جهتها الجنوبية الغربية، والتي تجد طريقها لتستقر في باطن المكامن الجوفية، فتم إنشاء القنوات بطريقة هندسية فريدة، بحيث تتسرب إلى داخل قنوات حجرية أو أنفاق صخرية أو شبه صخرية تنساب بهدوء لتصل إلى عرفات ومزدلفة ومنى فمكة المكرمة، رقراقة عذبة، تسقي الحجيج والمعتمرين والمجاورين والمقيمين وقوافلهم ودوابهم، عبر أحواض وبازانات وبرك. وما فاض عن حاجتهم وجهوه إلى مزارعهم فاستفادوا منه، في ما يُنبت طعامهم وطعام دوابهم. كما تمت الاستفادة من ماء الوضوء في سقاية الزرع[61].

4-حفظ الموارد الطبيعية البيئية، من أجل الأجيال القادمة: يعد إنشاء مشروع وقف عين زبيدة من أعظم المشروعات المائية في مكة المكرمة، لأن أثره ما زال خالدًا حتى الآن، فضلًا عن أثره الكبير في سد حاجات البلد الحرام من المياه، أما الآبار التي كانت تصب فيها مياه عين زبيدة داخل البلد الحرام لتأمين حاجات القاطنين، فهي" تبلغ نحو ستين بئرًا، يضاف إلى ذلك ثلاثون بئرًا في مني ومزدلفة وعرفات، حيث سقت السيدة زبيدة أهل مكة والحجاج الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار، واستمر مجرى القناة حتى وصل مكة، فكثرت المياه فيها، ولم يعد الناس يشكون من نقصها، فمن هذه القناة تأخذ كل صهاريج مكة المكرمة، فيشرب أهلها عذبًا فراتًا، أما بئر زبيدة بمني فكان

الحجاج يتزودون منه أيام التشريق"[62]. وباعتباره وقفًا فقد حفظ للأجيال المتعاقبة حقها في الاستفادة منه على مر العصور.

5-التنمية الاجتماعية: وقد تمت الاستفادة من وقف عين زبيدة في العديد من الخدمات في المجتمع المحلي، سواء على مستوى الحجاج والمعتمرين، أو على مستوى أهل مكة، من أهل الحل والحرم، بالإضافة للسقاية؛ حيث تم إنشاء أحواض لسقي الناس، وأخرى لسقي الحيوانات، وموضئات، بالإضافة إلى مجارٍ يتجمع فيها مياه الوضوء، ويتم صرفها إلى المزارع المجاورة، ومن ثم أمكن الاستفادة من مياه الوضوء والغسل في سقي الزرع، وهذا جانب آخر من جوانب التنمية الذي أسهمت به عين زبيدة، ووسم بأنه ابتكار اجتماعي.

كما كان من آثار التنمية الاجتماعية لعين زبيدة أن مهدت الطرق، وأصبحت معبدة للسير فيها، وتوفرت حولها المساكن والمساجد. وتم الانتفاع بكثير من الأراضي التي كانت مهملة على جانبي الطريق، وازدهرت حركة التجارة، كما تطلّب إنشاء العين توظيف بعض الموظفين للإشراف على العين ومنشآتها، وحراستها، ورعاية أوقافها، ومن ثم ساهمت في التنمية الاجتماعية الشاملة.

ثانيًا: أبعاد التنمية المستدامة التي حققها الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة

حقق الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة أهداف التنمية المستدامة في أبعادها الأساسية (البعد الاقتصادي- البعد البيئي- البعد الاجتماعي)، وفيما يلي توضيح ذلك:

1-البعد الاقتصادي: التنمية المستدامة في بعدها الاقتصادي تهدف إلى إعمار الأرض وتوفير مستوى معيشي لائق للإنسان وتحسين نوعية الحياة وجودتها من خلال الاستخدام الأمثل والأكفأ للموارد الاقتصادية المتاحة، وهذا ما حققه وقف عين زبيدة في المجتمع المحلي؛ حيث وفر الوقف النمو الاقتصادي في المنطقة إضافة لريع الأوقاف، وفي مشروع ضخم كعين زبيدة تمت مراعاة تكلفة التشغيل والصيانة وتوفير دخل ثابت لها، وما أسهم به من العدالة الاقتصادية في استفادة الجميع من المياه بعد أن كانت تصعب على الفقير والمعتمر والحاج، وإشباع الحاجة للماء في حينها، واستدامة تلك العناصر وما شكلته من انعكاسات آنية ومستقبلية للاقتصاد على البيئة.

2-البعد الاجتماعي: يهتم البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بتحقيق الاحتياجات الأساسية للسكان وخاصة الفقراء وهذا ما حققته عين زبيدة بتوفيرها للماء وإيصاله من الحل إلى الحرم، لإفادة الجميع منه: الوافد والمقيم، الصغير والكبير، الغني والفقير؛ مما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال العدالة في توزيع الدخل، وتقليل الفجوة في مستويات المعيشة بين

طبقات المجتمع، بما يُسهم في النمو الاجتماعي للإنسانية. كما يتطلب هذا البعد تعزيز الشراكة في العلاقات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى دمج المرأة في عملية التنمية المستدامة وإشراكها في عملية التخطيط ووضع السياسات، واتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة، وهذا ما أثبتته السيدة زبيدة حيث أشرفت على المشروع منذ أن تبنت الفكرة وقررت تنفيذها إلى أن تم تشغيلها وأوقفتها وأوقفت أوقافًا عليها لتضمن استمراريتها وديمومتها.

وقد جمع وقف عين زبيدة بين البعدين السابقين (الاقتصادي والاجتماعي)؛ فقد أشار ابن الرحالة جبير إلى أن ثمة ترابطا بين انتشار المنشآت المائية، والحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث سجل بعض المعلومات عن تعاملات الحجاج مع سكان المحطات في البيع والشراء، وإيداع الأمتعة، حيث تتحول بعض المنازل في موسم الحج إلى أسواق تجارية نشطة يبيع أهلها شيئًا من منتجاتهم[63].

3-البعد البيئي: تتوجه الاستدامة البيئية إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية ورعايتها على أساس دائم ومستدام، وهذا ما اعتمد عليه تصميم عين زبيدة، بالإضافة لكون الاهتمام بوقف عين زبيدة وصيانته يعد استثمارًا للموارد الموروثة بيئيًا بما يتيح استخدامها مستقبلًا، مما يسهم في تأمين حق الأجيال المقبلة في بيئة آمنة غير مستنزفة؛ وذلك بحفر الآبار، وشق القنوات.

كما تم وضع برك عبارة عن خزانات ضخمة تتوزع على طول الطريق، بشكل هندسي رائع لجمع المياه بطريقة ذكية، حيث تم وضع كل بركة أسفل واد صغير تجمع مياه المطر، ويستفيد منها الحجاج والمقيمون للتزود بالماء، كما أنشئت على امتداد الطريق الصهاريج، وحفرت مئات الآبار، التي تتصل بشبكة هائلة من القنوات، ورصفت تلك البرك بالحجارة لمنع تسرب المياه منها إلى باطن الأرض. وللحفاظ على المياه من التلوث، "صُنعت تلك القنوات من الخزف، أو الفخار، أو الحجر، ووضعت في جوفها أنابيب الرصاص لتحفظها من الدنس"[64].

ومن ثم يتضح أن الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة ساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال توفير المياه، ومحاولة القضاء على مشكلة نقص المياه في أطهر بقعة على الأرض، البلد الحرام، وسقاية زواره، وهو مشروع عظيم ساهم في التنمية الاقتصادية، والاجتماعية فترة طويلة من الزمن تجاوزت 1200سنة، محققًا أهداف التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

ثالثًا: النهوض بوقف عين زبيدة والاستثمار الأمثل لها

إن عملاً عظيماً مثل وقف عين زبيدة يصعب نسيانه، ويشق على النفوس إهداره، خاصة أن الحاجة إلى بقائه مُلِحَّة، لذا فقد تعاقب الأمراء والخلفاء والحكام على العناية والاهتمام به على مدى العصور. ولا يخفى أنه بتقادم الزمان، فإن أي عمل يتعرض للانهيار، أو التدمير، ويصيبه الخلل، والتراجع، وهذا ما أصاب عين زبيدة، حيث أزيل بعض آثارها، واندثرت بعض قنواتها الحجرية، كما تعرضت بعض تلك القنوات للانهيار، أو التدمير، بفعل العوامل الطبيعية، كقلة الأمطار، وكثرة السيول في بعض الأحيان، كما أن بعض القنوات الحجرية والخرزات أصبحت في وسط الأحياء السكنية، نتيجة للانتشار العمراني، وبعضها أصبح في وسط الطريق السريع، ومن ثم أصبح من الصعوبة رعايتها، وصيانتها، وتتبع مساراتها[65]. مما يستلزم تحديد لجنة تختص بعملية الترميم والمراجعة، وتشرف على عمليات الإصلاح، بصفة مستمرة.

وقد أولت الحكومة الرشيدة اهتمامها بعين زبيدة، ومن ذلك مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لإعمار عين زبيدة، وترميم مساراتها، والإفادة من مياهها ما أمكن، وتوجيه إمارة منطقة مكة المكرّمة، ومركز أبحاث المياه بجامعة الملك عبد العزيز، للقيام بدراسة متعلقة بإعمار العين، إحياء لهذا الرمز التاريخي الحضاري المهم، وأكدت الدراسة أن إعمار عين زبيدة يوفر لأهالي مكة المكرمة (40) ألف م3 من المياه يوميًا، وأن منسوب المياه الحالي للعين يصل إلى (30 كيلو مترا) يوميًا، يزداد إلى (40 كيلو مترا) يوميًا خلال هطول الأمطار؛ أي ما يُشكل (10%) من حجم الاستهلاك لسكان مكة المكرمة من المياه الصالحة للاستعمال. "وسيتم طرح مشروع الإعمار في منافسة عامة للتنفيذ"[66].

كما يتطلب التقدم العلمي، والتغيرات العصرية، والتوسع العمراني المعاصر، تبني نظام حديث للتعامل مع عين زبيدة، واستثمارها الاستثمار الأمثل؛ حيث يتطلب ذلك أن يتم التعامل معها وفق منهج النظم المؤسسية الحديثة؛ من جمعية عمومية، ومجلس إدارة، ومراجعين داخليين، وخارجيين، ولجان للمراجعة، وجهاز للمراقبة، والاستفادة من التكنولوجيا والتقنية بإضافة البعد التكنولوجي في استثمارها.

كما تمس الحاجة إلى دراسات تفصيلية، من أجل وضع هيكل إداري، وتنظيمي، يتم إعداده من قبل المختصين، من أجل تحديد مسئوليات، ومهام كل عنصر. حيث يختص بتحديد النواحي الفنية، المتمثلة في تحديد مواقع وإحداثيات منشآت العيون، وغيرها، وتحديد حرم كل منشأة، من

منشآت العيون الفوقية، والتحتية، وتحديد مواقع جميع أملاك وأوقاف عين زبيدة، ما هو قائم منها حاليًا، أو ما تم إزالته بسبب التوسع العمراني في مكة المكرمة وتم حفظ تعويضه ولم يُستلم، خاصة أن غالبية أوقاف عين زبيدة في المنطقة المجاورة للحرم، واستثمارها الاستثمار الأمثل.

وكذلك النواحي البحثية، من خلال القيام بدراسة الأودية التي تغذي العين، والقيام بأبحاث لتوفير مصادر للمياه، والقيام بدراسات مبتكرة للبحث عن مصادر غير تقليدية للمياه، وأيضًا تحديد الأعمال الإدارية، والنواحي الاستثمارية[67].

ومن ثم تتضح الحاجة إلى هيكل إداري يناط به رعاية العين، والحفاظ عليها، وإدارة أوقافها، وصيانتها، وحث الموسرين من المسلمين على التبرع بأوقاف لصالح العين، لتوفير المياه داخل الأرض المقدسة، كما أن عين زبيدة تحتاج إلى عقول ابتكارية تنهض بها وتسخرها لخدمة المجتمع، بطريقة مثلى، واستثمارها الاستثمار الأمثل، وتشجيع رجال الأعمال على النظر إليها وتوجيه استثماراتهم إليها.

كما تجب الاستفادة من طرق التقنية والتكنولوجيا الحديثة، وتوظيفها للطاقة المتجددة والاستفادة من الذكاء الصناعي، لتدفق ماء عين زبيدة، وانتهاج أفضل السبل لمد شبكات المياه منه للقرى.

وينبغي أن يتم التوجه لعين زبيدة وأوقافها من جميع القطاعات العام والخاص والقطاع غير الربحي، من أجل المحافظة على المياه المتدفقة منها، وضمان استمراريتها، لسقيا الحجيج، والمعتمرين، وأهالي مكة، نظرًا لقلة المياه في هذا الوادي، واعتبار عين زبيدة في هذه المنطقة بالذات ابتكارًا اجتماعيًا ساهم في حل مشكلة نقص المياه لمدة طويلة من الزمن. كما ينبغي تشجيع الأفراد والجماعات، والقبائل والعشائر، على المحافظة على تلك العين، وحمايتها، وعدم التعدي عليها، وترغيبهم في التبرع من أجلها. بالإضافة لرعاية أوقافها والإفادة منها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

النتائج:

إن من أهم ما توصل إليه البحث ما يلي:

1- أن أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ترتبط بغاية عظمى، وبمقاصد سامية ترتقي بها.

2- تختص التربية الإسلامية بمعايير للابتكار الاجتماعي يُحتكم إليها عند تقييم العمل المبتكر، وتعتبر الأصالة والنفع والخيرية من أهم هذه المعايير.

3- تسعى التربية الإسلامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وربطها بهدف تحقيق الاستخلاف وعمارة الأرض.

4- أن وقف عين زبيدة مشروع ابتكاري التزم بمعايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية؛ والتي من أهمها: الأصالة، المنفعة والخيرية، الحداثة والتجديد، التوافق مع الحاجات الاجتماعية وتلبيتها، الفاعلية والكفاءة، والتمكين.

5- للابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في البلد الحرام بأبعادها (الاقتصادية، والبيئية، والاجتماعية).

6- حاجة وقف عين زبيدة للنهوض به، بسبب ما أصابه من تدهور بسبب الظروف الطبيعية، والتوسع العمراني.

التوصيات

1- توجيه وحدات الابتكار الاجتماعي بالجامعات السعودية، ومراكز ريادة الأعمال إلى ابتكار مشاريع رائدة تقوم على عين زبيدة، كمشاريع الزراعة، وتربية الحيوانات، والإعمار، وتربية الطيور، والثروة الداجنة، والاستفادة من تلك العين في التنمية الحديثة وإحياء دورها التنموي الرائد سابقًا.

2- الاستفادة من معايير الابتكار الاجتماعي من المنظور التربوي الإسلامي، وأهدافه، والقيم التي يؤكد عليها، في محتوى المقررات والأنشطة المتعلقة بالابتكار الاجتماعي في الجامعات.

3- إنشاء محمية ومتحف لأشهر وأكبر عين في المملكة العربية السعودية، بوصفها معلما تاريخيا بارزا، ومصدرًا مهمًا لتغذية وتزويد مكة المكرمة والمشاعر المقدسة بمياه الشرب العذبة، واعتبارها منطقة تأهيل وتطوير خاصة تحت إشراف الهيئات الحكومية ذات العلاقة.

4- إنماء حوض الوادي وروافده، والحد من تدهوره البيئي، وازدهار طبيعته النباتية والحيوانية، والعمل على إنشاء مشاريع تطويرية جديدة، تقوم على أسس الاستثمار في الأنشطة الترويحية والثقافية، مثل تطوير مناطق مفتوحة في الوادي لغرض تنزه سكان المنطقة، ولتكون وجهة سياحية للحجاج والمعتمرين، ومختلف الزوار، من داخل المملكة وخارجها.

5- لفت نظر المسؤولين عن الأوقاف إلى ضرورة النهوض بأوقاف عين زبيدة واستثمارها الاستثمار الأمثل.

6- إجراء دراسات وبحوث مستقبلية حول أسباب إهمال عين زبيدة، والعوائق التي تعرضت لها، مع تصور مقترح للنهوض بها.

الهوامش والإحالات:

(1) خلوفي وشريط، دور الابتكار الاجتماعي: 258.

(2) هيئة الأمم المتحدة، تقرير عن الأهداف الإنمائية للألفية.

(3) غنيمات، المشروعات المائية في التاريخ الإسلامي: 38.

(4) Howaldt, wt al, Social innovation: 23.

(5) عباس، ريادة الأعمال كأحد الآليات المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية. سمرقندي، تصور الإبداع والابتكار في عصر التنمية المستدامة. خلوفي، وشريط، دور الابتكار الاجتماعي. العنزي، مفهوم الابتكار الاجتماعي.

(6) حنانشة، التنمية المستدامة في السنة: 64.

(7) التقرير الختامي لمنتدى مسك للابتكار الاجتماعي: 51.

(8) Minks, Social innovation: 6.

(9) متناوي، الالتزام بالمسئولية الاجتماعية: 124.

(10) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 30.

(11) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: 287.

(12) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط: 67.

(13) Goldenberg, et al.,: 3.

(14) Howaldt & Schwarz, Social innovation: 23.

(15) الفوتاوي، دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي: 24.

(16) الصريفي، الإدارة الرائدة: 38.

(17) العنزي، مفهوم الابتكار الاجتماعي: 21.

(18) العياصرة، أهمية الابتكار الاجتماعي: 82.

(19) البخاري، صحيح البخاري: 3/ 1021.

(20) نفسه: 3/ 1027.

(21) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: 122/6.

(22) الترمذي، مختصر الشمائل: 4/ 653.

(23) المناوي، فيض القدير: 4/ 19.

(24) ابن رجب، فتح الباري: 499.

(25) الطبري، تاريخ الطبري: 2/ 570.

(26) الفوتاوي، دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي: 104.

(27) السيوطي، جامع الأحاديث: 15، 55.

(28) ابن كثير، البداية والنهاية: 3/ 206.

(29) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: 1/ 390.

(30) الطبري، تاريخ الطبري: 2/ 492.

(31) البخاري، صحيح البخاري: 6/ 2629.

(32) الدمشقي، أعلام الموقعين: 203.

(33) الطبري، تاريخ الطبري: 2/ 602.

(34) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز: 636.

(35) حجاج، التنمية، 13.

(36) ابن منظور، لسان العرب: مادة (دام): 14/ 30.

(37) أبو النصر ومحمد، التنمية المستدامة: 82.

(38) الهنداوي، التعليم وإشكالية التنمية: 78.

(39) هيئة الأمم المتحدة، تقرير عن الأهداف الإنمائية للألفية.

(40) الدوري وأبو سالم، ثقافة الريادة في ظل التنمية المستدامة: 295.

(41) الرافعي، دور تعليم الكبار: 38.

(42) كينج، تحديات التنمية البشرية: 9.

(43) الهاشمي، الوقف وأهداف التنمية المستدامة: 56.

(44) الطبري، تاريخ الرسل: 8/ 636.

(45) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 30.

(46) غباشي، أوقاف عين زبيدة: 30.

(47) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 32.

(48) غنيمات، المشروعات المائية في التاريخ الإسلامي، 32.

(49) الأزرقي، تاريخ مكة:2/ 329.

(50) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 118.

(51) نفسه: 124.

(52) نفسه: 125.

(53) ملّباري، المنتقى في أخبار أم القرى: 35.

(54) الأزرقي، تاريخ مكة: 2/ 327.

(55) ملباري، المنتقى في أخبار أم القرى: 35.

(56) مالكي، مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج: 63.

(57) الأزرقي، تاريخ مكة: 2/ 151، 152.

(58) الهاشمي، الوقف وأهداف التنمية المستدامة: 66.

(59) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 17.

(60) بني كنانة، وقف عين زبيدة وأثرها في النهوض بالوقف الإسلامي: 23.

(61) غنيمات، المشروعات المائية في التاريخ الإسلامي: 36.

(62) نفسه: 38.

(63) الجحمة، درب زبيدة: 33.

(64) نفسه: 35.

(65) بني كنانة، وقف عين زبيدة وأثرها في النهوض بالوقف الإسلامي: رقم الصفحة26.

(66) نفسه: 40.

(67) أبو رزيزة، تأثير التعديات في وادي نعمان: 18.

المراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولا: المراجع باللغة العربية

1) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: طارق عوض الله ، دار ابن الجوزي، دمشق، 2002م.
2) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية. مكتبة المعارف، القاهرة، د. ت.
3) أبو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحت، التنمية المستدامة: مفهومها- أبعادها- مؤشراتها، مجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2017م.
4) أبو رزيزة، عمر سراج، تأثير التعديات في وادي نعمان على وقف عين زبيدة ومشعر عرفة وجامعة أم القرى، أوقاف الأمانة العامة للأوقاف، إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية، الكويت، السنة10، ع9، 2010م.
5) الأزرقي، محمد بن عبد الله، تاريخ مكة، دار الأندلس للنشر، بيروت، 1985م.

6) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، بيروت، 1987م.
7) بني كنانة، أشرف محمود، وقف عين زبيدة وأثرها في النهوض بالوقف الإسلامي وما يلحق به من آثار. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، مج13، ع2، 2017م.
8) الترمذي، محمد بن عيسى، مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، 1986م.
9) الجحمة، نواف عبد العزيز، درب زبيدة من واقع رحلة ابن جبير، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، مج63، 2021م.
10) حجاج، عبد الفتاح، التنمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2005م.
11) حنانشة، مصطفى، التنمية المستدامة في السنة، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مصر، مج 10، ع117، 2021م.
12) خلوفي، سفيان، وشريط، كمال، دور الابتكار الاجتماعي في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية: دراسة على عينة من إطارات المؤسسات الاقتصادية بولاية ميلة، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، الجزائر، مج 12، ع4، 2020م.
13) الدمشقي، محمد بن أبي بكر أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، 1973م.
14) الدوري، زكريا، والسالم، أبو بكر أحمد، ثقافة الريادة في ظل التنمية المستدامة، مجلة ديالي، جامعة ديالي، العراق، مج1، ع58، 2013م.
15) الرافعي، محب محمود، دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مصر، مج39، ع59، 2012م.
16) سليمان، منال كمال، متطلبات استخدام الابتكار الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ع62، 2023م.
17) سمرقندي، نجوى حسين، تصور الإبداع والابتكار في عصر التنمية المستدامة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، مج24، ع1، 2018م.
18) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)، بيروت، دار الفكر. د.ت.
19) الشامسي، مريم، الإبداع الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية: الإمارات العربية المتحدة أنموذجًا للإبداع والابتكار في ظل جائحة كورونا، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، لندن، مج7، ع2، 2022م.
20) الصريفي، محمد عبد الفتاح، الإدارة الرائدة. دار الصفاء، عمّان، 2003م.
21) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

22) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك. القاهرة، دار المعارف، القاهرة،1979م.
23) عباس، محمد جابر، ريادة الأعمال كأحد الآليات المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، مج75، ع1، 2017م.
24) عثمان، السعيد محمود، تطوير التعليم الجامعي في مصر في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع118، 2003م.
25) العنزي، سلمى بنت سعدي، مفهوم الابتكار الاجتماعي ومنهجيته في مجال الرعاية الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، مج72، ع1، 2022م.
26) العياصرة، رفاح سليمان، أهمية الابتكار الاجتماعي، متاح على الموقع الإلكتروني، 2020م، تاريخ الاسترجاع: 8/ 5/ 2023م، متاح على: https://e3arabi.com
27) غباشي، عادل بن محمد، أوقاف عين زبيدة في عهد الملك عبد العزيز، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه، جامعة أم القرى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة المكرمة، 1422هـ.
28) غنيمات، قاسم محمد، المشروعات المائية في التاريخ الإسلامي: إنشاء عين زبيدة في مكة المكرمة نموذجًا. دورية كان التاريخية، مج 13،ع42، 2020م.
29) كينج، اليازبيت، تحديات التنمية البشرية. مجلة التمويل والتنمية، القاهرة، ع28، 1991م.
30) مالكي، سليمان، مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1987م.
31) متناوي، محمد، الالتزام بالمسئولية الاجتماعية وأثره على التنمية المستدامة: دراسة حالة مؤسسة الإسمنت ومشتقاته بالشلف، مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا، الجزائر، ع18، 2018م.
32) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
33) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 2011م.
34) المشيخي، لمى بنت علي، الابتكار الاجتماعي ودوره في تحسين خدمات القطاع الاجتماعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مج 62، ع4، 2019م.
35) ملباري، محمد عبد الله، المنتقى في أخبار أم القرى، مطابع الصفا، مكة المكرمة، 1405هـ.
36) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت.
37) الهاشمي، إيمان أحمد محمد، الوقف وأهداف التنمية المستدامة. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة، مصر، مج26، ع2، 2020م.
38) الهنداوي، حسن إبراهيم، التعليم وإشكالية التنمية، الدوحة: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 2004م.

39) هيئة الأمم المتحدة، تقرير عن الأهداف الإنمائية للألفية: أوان العمل العالمي للناس والكوكب، نيويورك، 2015م.

40) وقف عين زبيدة

https://web.archive.org/web/20200511013845/https://www.awqaf.gov.sa/

Arabic References

- al-Qur'ān al-Karīm.

1) Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Ṭāriq ʿAwaḍ Allāh, Dār Ibn al-Jawzī, Dimashq, 2002, (in Arabic).
2) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, al-Bidāyah & al-nihāyah. Maktabat al-Maʿārif, al-Qāhirah, (in Arabic).
3) Abū al-Naṣr, Midḥat, & Muḥammad, Yāsamīn Midḥat, al-tanmiyah al-mustadāmah: mfhwmhā-abʿādhā-mu'ashshirātiha, majmūʿah al-ʿArabīyah lil-Tadrīb & al-Nashr, al-Qāhirah, 2017, (in Arabic).
4) Abū rzyzh, ʿUmar Sirāj, Ta'thīr altʿdyāt fī Wādī Nuʿmān ʿalá waqafa ʿAyn Zubaydah wmshʿr ʿArafah & Jāmiʿat Umm al-Qurá, Awqāf al-Amānah al-ʿĀmmah lil-Awqāf, Idārat al-Dirāsāt & al-ʿalāqāt al-khārijīyah, al-Kuwayt, alsnt10, I 9, 2010, (in Arabic).
5) al-Azraqī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, Tārīkh Makkah, Dār al-Andalus lil-Nashr, Bayrūt, 1985, (in Arabic).
6) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ed. Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, Dār al-Bashā'ir, Bayrūt, 1987, (in Arabic).
7) Banī Kanānah, Ashraf Maḥmūd, waqafa ʿAyn Zubaydah & atharuhā fī al-nuhūḍ bi-al-Waqf al-Islāmī & mā yulḥaqu bi-hi min Āthār. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, al-Urdun, V 13, I 2, 2017, (in Arabic).
8) al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsá, Mukhtaṣar al-Shamā'il al-Muḥammadīyah, Ed. Muḥammad al-Albānī, al-Maktabah al-Islāmīyah, ʿAmmān, 1986, (in Arabic).
9) al-Jaḥmah, Nawwāf ʿAbd al-ʿAzīz, Darb Zubaydah min wāqiʿ Riḥlat Ibn Jubayr, Majallat Buḥūth al-Sharq al-Awsaṭ, Jāmiʿat ʿAyn Shams, al-Qāhirah, V 63, 2021, (in Arabic).
10) Ḥajjāj, ʿAbd al-Fattāḥ, al-tanmiyah, al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyah lil-Tarbiyah & al-Thaqāfah & al-ʿUlūm, Tūnis, 2005, (in Arabic).

11) ḥnānshh, Muṣṭafá, al-tanmiyah al-mustadāmah fī al-Sunnah, Majallat al-Buḥūth & al-Dirāsāt al-sharʿīyah, Miṣr, V 10, I 117, 2021, (in Arabic).
12) Khallūfī, Sufyān, wshryṭ, Kamāl, Dawr al-ibtikār al-ijtimāʿī fī taʿzīz al-qudrah al-tanāfusīyah lil-muʾassasāt al-iqtiṣādīyah: dirāsah ʿalá ʿayyinah min iṭārāt al-muʾassasāt al-iqtiṣādīyah bi-Wilāyat Mīlah, Majallat Dirāsāt & abḥāth, Jāmiʿat al-Jaflah, al-Jazāʾir, V 12, I 4, 2020, (in Arabic).
13) al-Dimashqī, Muḥammad ibn Abī Bakr Ayyūb, Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿālamīn, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1973, (in Arabic).
14) al-Dūrī, Zakarīyā, wālsālm, Abū Bakr Aḥmad, Thaqāfat al-riyādah fī ẓill al-tanmiyah al-mustadāmah, Majallat dyāly, Jāmiʿat dyāly, al-ʿIrāq, V 1, I 58, 2013, (in Arabic).
15) al-Rāfiʿī, Muḥibb Maḥmūd, Dawr Taʿlīm al-kibār fī taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah. al-Munaẓẓamah al-ʿArabīyah lil-Tarbiyah & al-Thaqāfah & al-ʿUlūm, Miṣr, mj39, ʿ59, 2012, (in Arabic).
16) Sulaymān, Manāl Kamāl, Mutaṭallabāt istikhdām al-ibtikār al-ijtimāʿī ka-madkhal li-Tanmiyat Raʾs al-māl al-Bishrī bi-marākiz al-Shabāb min manẓūr ṭarīqat tanẓīm al-mujtamaʿ, Majallat Dirāsāt fī al-khidmah al-ijtimāʿīyah, Jāmiʿat Ḥulwān, Miṣr, ʿ62, 2023, (in Arabic).
17) Samarqandī, Najwá Ḥusayn, Taṣawwur al-ibdāʿ & al-ibtikār fī ʿaṣr al-tanmiyah al-mustadāmah, Majallat Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Saʿūdīyah, V 24, I 1, 2018, (in Arabic).
18) al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jāmiʿ al-aḥādīth (al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wzwāʾdh & al-jāmiʿ al-kabīr), Bayrūt, Dār al-Fikr, (in Arabic).
19) al-Shāmisī, Maryam, al-ibdāʿ al-ijtimāʿī fī al-mujtamaʿāt al-Islāmīyah : al-Imārāt al-ʿArabīyah al-Muttaḥidah unamūdhajan lil-ibdāʿ & al-ibtikār fī ẓill jāʾḥh kwrwnā, Majallat riyādah al-Aʿmāl al-Islāmīyah, Landan, V 7, I 2, 2022, (in Arabic).
20) alṣryfy, Muḥammad ʿAbd al-Fattāḥ, al-Idārah al-rāʾidah. Dār al-Ṣafāʾ, ʿAmmān, 2003, (in Arabic).
21) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Tārīkh al-Ṭabarī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, (in Arabic).

22) al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Tārīkh al-Rusul & al-mulūk. al-Qāhirah, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1979, (in Arabic).

23) ʿAbbās, Muḥammad Jābir, riyādah al-Aʿmāl ka-aḥad al-ālīyāt al-mubtakarah li-taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah bi-al-mujtamaʿāt al-Maḥallīyah, Majallat al-khidmah al-ijtimāʿīyah, al-Jamʿīyah al-Miṣrīyah lil-Akhiṣāʾīyīn al-Ijtimāʿīyīn, Miṣr, V 75, I 1, 2017, (in Arabic).

24) ʿUthmān, al-Saʿīd Maḥmūd, taṭwīr al-Taʿlīm al-Jāmiʿī fī Miṣr fī ḍawʾ al-taḥaddiyāt al-muʿāṣirah, Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmiʿat al-Azhar, Miṣr, ʿ118, 2003, (in Arabic).

25) al-ʿAnzī, Salmá bint Saʿdī, Mafhūm al-ibtikār al-ijtimāʿī & manhajīyatuh fī majāl al-Riʿāyah al-ijtimāʿīyah, Majallat al-khidmah al-ijtimāʿīyah, al-Jamʿīyah al-Miṣrīyah lil-Akhiṣāʾīyīn al-Ijtimāʿīyīn, Miṣr, V 72, I 1, 2022, (in Arabic).

26) al-ʿAyāṣirah, rfāḥ Sulaymān, Ahammīyat al-ibtikār al-ijtimāʿī, mtāḥ ʿalá al-mawqiʿ al-iliktrūnī, 2020m, Tārīkh alāstrjāʿ: 8/5 / 2023, (in Arabic). Link: https://e3arabi.Com

27) Ghubāshī, ʿĀdil ibn Muḥammad, Awqāf ʿAyn Zubaydah fī ʿahd al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, Muʾtamar al-Awqāf al-Awwal fī al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah alladhī tnẓmh, Jāmiʿat Umm al-Qurá, Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmīyah & al-Awqāf & al-Daʿwah & al-Irshād, Makkah al-Mukarramah, 1422, (in Arabic).

28) Ghnymāt, Qāsim Muḥammad, al-Mashrūʿāt al-māʾīyah fī al-tārīkh al-Islāmī: inshāʾ ʿAyn Zubaydah fī Makkah al-Mukarramah namūdhajan. dawrīyah kāna al-Tārīkhīyah, V 13, I 42, 2020, (in Arabic).

29) Kīnj, al-Yāzbyt, taḥaddiyāt al-tanmiyah al-basharīyah. Majallat al-tamwīl & al-tanmiyah, al-Qāhirah, I 28, 1991, (in Arabic).

30) Mālikī, Sulaymān, murāfiq al-ḥajj & al-Khidmāt al-madanīyah lil-ḥujjāj fī al-arāḍī al-Muqaddasah, Dārat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, al-Riyāḍ, 1987, (in Arabic).

31) Mitinnāwī, Muḥammad, al-iltizām bālmsʾwlyh al-ijtimāʿīyah & atharuhu ʿalá al-tanmiyah al-mustadāmah: dirāsah ḥālat Muʾassasat alʾsmnt & mushtaqqātuhu bālshlf, Majallat Iqtiṣādīyāt Shamāl Afrīqiyā, al-Jazāʾir, I 18, 2018, (in Arabic).

32) Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, al-Muʿjam al-Wasīṭ, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, al-Qāhirah, 2004, (in Arabic).

33) Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah, al-Muʿjam al-Wajīz, al-Hay'ah al-ʿĀmmah li-Shu'ūn al-Maṭābiʿ al-Amīrīyah, al-Qāhirah, 2011, (in Arabic).

34) al-Mshykhy, Lamá bint ʿAlī, al-ibtikār al-ijtimāʿī & dawruhu fī Taḥsīn khidmāt al-qiṭāʿ al-ijtimāʿī, Majallat al-khidmah al-ijtimāʿīyah, al-Jamʿīyah al-Miṣrīyah lil-Akhiṣā'īyīn al-Ijtimāʿīyīn, V 62, I 4, 2019, (in Arabic).

35) Mlbāry, Muḥammad ʿAbd Allāh, al-Muntaqá fī Akhbār Umm al-Qurá, Maṭābiʿ al-Ṣafā, Makkah al-Mukarramah, 1405, (in Arabic).

36) al-Munāwī, ʿAbd al-Ra'ūf, Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr, al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá, al-Qāhirah, (in Arabic).

37) al-Hāshimī, Īmān Aḥmad Muḥammad, al-Waqf & ahdāf al-tanmiyah al-mustadāmah. Majallat Wādī al-Nīl lil-Dirāsāt & al-Buḥūth al-Insānīyah & al-Ijtimāʿīyah & al-tarbawīyah, Jāmiʿat al-Qāhirah, Miṣr, V 26, I 2, 2020, (in Arabic).

38) al-Hindāwī, Ḥasan Ibrāhīm, al-Taʿlīm & ishkālīyat al-tanmiyah, al-Dawḥah : Wizārat al-Awqāf & al-Shu'ūn al-Islāmīyah, 2004, (in Arabic).

39) Hay'at al-Umam al-Muttaḥidah, taqrīr ʿan al-ahdāf al-Inmā'īyah lil-alfīyah: Awān al-ʿamal al-ʿĀlamī lil-nās wālkwkb, Niyūyūrk, 2015, (in Arabic).

40) waqafa ʿAyn Zubaydah: https://web.archive.org/web/20200511013845/https://www.awqaf.gov.sa/

ثانيًا: المراجع الأجنبية

41) Dover, G. (2012). Social innovation and institutional work: A study of the role of place and place-making in social innovations for the "hard-to-house" P, (in Arabic).D. Simon Fraser University. Canada. 1- 267.

42) Goldenberg, , (IN ARABIC)., Kamoji, W., Orton, L., & Williamson, , (IN ARABIC). (2009). Social innovation in Canada: An update. Ottawa, ON: Canadian Policy Research Networks.

43) Howaldt, J., Domanski, D., & Kaletka, C. (2016). Social innovation: Towards a new innovation paradig, (in Arabic). RA, (IN ARABIC). Revista de Administração Mackenzie, 17, 20-44.

44) Jaeger-Erben, , (IN ARABIC)., Rückert-John, J., & Schäfer, , (IN ARABIC). (2015). Sustainable consumption through social innovation: a typology of innovations for sustainable consumption practices. Journal of Cleaner Production, 108, 784-798.

45) Minks, , (IN ARABIC). (2011). Social innovation: new solutions to social problems. Master Thesis, Liberal Studies, Georgetown University, United States, 1-86.